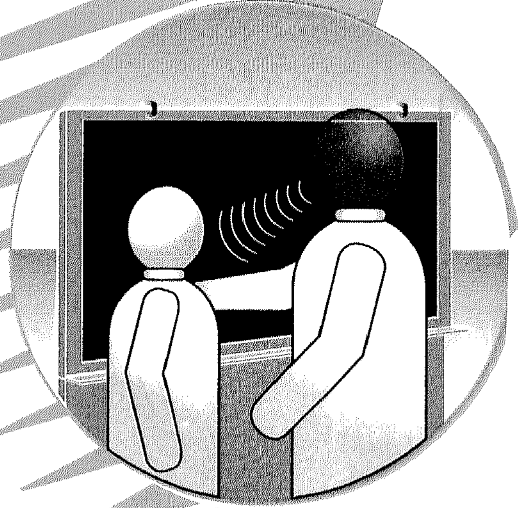
سلسلة الإرشادات السلوكية للأطفال

الحوار وبناء شخصية الطفل



إعداد

سلمان خلف الله

مكتبة العبيكان

الحوار
وبناء شخصية الطفل

الحـــوار
وبـناء شخصية الطفل

إعداد الأستاذ
سلمان خلف الله

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤١٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

خلف الله، سلمان محمود حسين

الحوار وبناء شخصية الطفل - الرياض.

١٨٧ ص ، ١٤ × ٢١سم

ردمك ٧ -٤٨٤-٢٠-٩٩٦٠

١- تربية الأطفال ٢- حرية التعبير ٣- الحوار أ- العنوان

ديوي: ١٥٥,٤ ١٨/٤١٢٥

رقم الإيداع: ١٨/٤١٢٥ ردمك: ٧ -٤٨٤-٢٠-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ/١٩٩٨م

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض ـ العليا ـ طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وإهداء

عرفاناً بالفضل لأهله وانطلاقاً من شكر الله بشكر من أجرى سبحانه وتعالى الخير على يديه، حيث قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ آية ١٢ من سورة لقمان.

ومن بواعث سروري واعتزازي - وقد فرغت من هذا البحث - أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من قدم لي العون، وأخص بالشكر وزيرنا المحبوب محمد بن أحمد الرشيد وزير المعارف، لما لمسته من معاليه من اهتمام بهذا البحث، ولما له من قيمة تربوية وعلمية كبيرة، ومن سروره لحسن اختيار الموضوع، وتشجيعه لي بالاستمرار في البحث، والثناء على كل من أسهم في إخراج هذا البحث إلى حيز الوجود وبهذه الصورة.

وأخص بالشكر أيضاً مدير عام التعليم بمنطقة الرياض الدكتور عبد الله بن عبد العزيز المعيلي، الذي قدم لهذا البحث، وأثنى عليه وعلى الباحث، حيث إنه أشار الى أهمية هذا الكتاب، من حيث شموله لجميع عناصر الحوار وجزئياته، وفائدته لكل من المعلم والمرشد والأسرة ؛ لأنه بمثابة دليل عملي لهؤلاء جميعاً. وأعتبره هدية مني إلى كل

من يهتم بثقافة الطفل.

كما أشكر وكيل الوزارة المساعد لشؤون التطوير التربوي الدكتور خالد بن إبراهيم العواد؛ لاهتمامه بهذا البحث وإحالته لقسم المناهج لدراسته.

وكذلك الإدارة العامة للبحوث التربوية وعلى رأسها الدكتور / علي بن عبد الخالق القرني. ولا يفوتني أن أشكر أيضاً إدارة التعليم بمحافظة المجمعة، لما لمسته منهم من اهتمام وتشجيع على البحث.

وإنني بهذا المجهود المتواضع لا أبرئ نفسي من النقص، ولا أدعي الكمال والعصمة من الخطأ، فإن الكمال لله وحده والعصمة لأنبيائه، والخطأ من صفات البشر، فما كان من خطأ فمني وبسبب بالشيطان، وما كان من صواب فمن الله سبحانه وتعالى.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

الباحث

الأستاذ/ سلمان محمود خلف الله

الرياض: التاريخ ١٦/ ٢/ ١٤١٨هـ

الموافق ٢١/ ٦/ ١٩٩٧م

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المعلمين والمربين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن معرفة الطفل، والتعرف على خصائصه ومتطلباته وكيفية التعامل معه منذ تفتح شخصيته، وخلال المراحل العمرية مطالب ملحة وأساسية، وضرورية لجميع من يهمهم أمر بناء الأجيال من الآباء والمعلمين والمرشدين.

والميدان مليء بالدراسات الأكاديمية المتخصصة في علم نفس الطفل سواء أكان منها ما يعتمد على المدرسة السلوكية أم المدرسة المعرفية، أم هما معاً، ولكنها كتب موسعة ومتخصصة في مجال التنظير لا يستفيد منها إلا الدارسون والباحثون، أما من يريد الاستفادة العملية السريعة فلا يتيسر له الكتاب المبسط الذي يقدم له المعلومة بأبسط عبارة، وأسهل وأسلس أسلوب.

وقد لمس الأستاذ سلمان محمود خلف الله مدى الحاجة إلى توافر هذا النوع من المعالجة ولاغرابة، فهو المعلم الممارس، والمدرس المجرب، وقد تصدى لسد هذا الخلل

والتأليف في هذا الميدان مستفيداً من خبرته الشخصية في التعامل مع طلاب المراحل المبكرة، ومعايشته لهم ردحاً طويلاً من الزمن، ومن ثقافته، واطلاعه على الفكر التربوي الإسلامي.

وقد ركز على عنصر مهم في التفاعل مع الأطفال وهو «الحوار» ويعني فن «التحاور» مع الناشئة في مختلف مراحل التعامل معهم منذ ولادتهم إلى نضوجهم، فجاء كتابه شاملاً لمختلف مجالاته، ومحاوره: كالمعلم، والمرشد، والأسرة، والحياة العامة، والإعلام محيطاً بجميع عناصر الحوار وجزئياته.

ولعل في بعده عن كثرة التفصيلات، والمصطلحات، والإسراف في التفسيرات، والتنظيرات ما يجعل كتابه نافعاً ومفيداً لمن أراد النفع والفائدة، ويمكن أن يُعَدَّ بمثابة دليل عملي يرجع إليه المدرس، وولي الأمر، مما يؤهله للذيوع والانتشار إذا توفرت له وسائل النشر المساعدة، متمنين له السداد والتوفيق.

مدير عام التعليم بمنطقة الرياض

د/ عبد الله بن عبد العزيز المعيلي

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٧٨٥

المملكة العربية السعودية
وزارة المعـارف
مكتب الوزيـر



الرقم ٢٦٩ ق
التاريخ ٦ - ٢ - ١٤١٨
المشفوعات ...

الأخ الفاضل الأستاذ/ سلمان محمود حسين خلف الله المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقيت نسخة من بحثكم القيّم: «الحوار وأهميته النفسية والاجتماعية والتعليمية لتكامل نمو شخصية الأطفال» وسررت لحسن اختيار الموضوع، ولخدمته: بمناقشته في الإدارة العامة للبحوث التربوية بالوزارة، ومراجعته من قبل الزملاء مشرفي اللغة العربية بإدارة التعليم بمحافظة المجمعة، الأمر الذي يدل على نمو روح الفريق بين العاملين في حقل التربية والتعليم.

أرجو لكم المزيد من التوفيق والنجاح، واستمرار العطاء المثمر، ولكم شكري وتحياتي.

وزير المعارف

محمد بن أحمد الرشيد

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Education
Educational Development
Office of the Assistant Deputy Minister



المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
التطوير التربوي
مكتب الوكيل المساعد

الرقم: ١٧/١/٢٧١ | التاريخ ٢/١٣/ ١٤١٨هـ | المشفوعات: بدون

المكرم الأستاذ / سلمان خلف الله **المحترم**

مدرسة الحفنة الابتدائية بإدارة التعليم بمحافظة المجمعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد

وصلني بحثكم بعنوان " الحوار وأهميته النفسية والاجتماعية والتعليمية لتكامل نمو شخصية الأطفال " المرفق بخطاب سعادة مدير التعليم بمحافظة المجمعة بالنيابة رقم ٢٣/٨ في ١٤١٨/٢/٣هـ .

أشكر لكم إعدادكم لهذا البحث ولقد تم إحالته للجهة المختصة بالتطوير التربوي للإطلاع والدراسة .

ولكم تحياتي ،،

وكيل الوزارة
المساعد للتطوير التربوي

د. خالد بن إبراهيم العواد

١٩٩٠ / ر

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
إدارة التعليم بمحافظة المجمعة
إدارة الشؤون التعليمية
الإشراف التربوي والتدريب

الرقم : ٢٥/٤/٦/١٧٧١/٢/٨/٢
التاريخ ٢/٢/١٤١٧هـ
المرفقات: ....
الموضوع : شكر وتقدير

المكرم الأستاذ / سلمان خلف الله مدرس بمدرسة الجنيفة المحترم

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته وبعد : -

فيسرنا أن نعرب لكم عن شكر إدارة التعليم وتقديرها لجهودكم المبذولة في إعداد بحث (الحوار وأهميته النفسية والاجتماعية والتعليمية لتكامل نمو شخصية الأطفال) وقد قامت إدارة التعليم بإرسال نسخة منه للتطوير التربوي بالوزارة .

نأمل أن تتحقق الفائدة المرجوة من البحث - ونتمنى لكم التوفيق والسداد .

ولكم تحياتي . ،،،،،،،،

مدير التعليم بمحافظة المجمعة بالنيابة
٣/٢/١٤١٨هـ
ناصر أحمد الضعيان

صورة / للإشراف التربوي والتدريب
صورة / لشؤون الموظفين لوضعها في ملف الاستاذ / سلمان خلف الله
صورة /

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد بن عبد الله ﷺ وبعد :

يُعَدُّ الحوار من الموضوعات التربوية الهامة، التي لم تأخذ نصيبها في البحث. ولما لهذا الموضوع من أهمية بالغة، فقد رأيت أن ألقي الضوء عليه وأعطيه أهمية خاصة، لما له من دور في بناء شخصية الطفل. وقد تناولت المحاور الرئيسية التي يتعامل الطالب معها من مدرسة وأسرة وبيئة.

أهدي ثمرة هذا البحث إلى المعلم والمرشد والأسرة ولكل من يهمه الطفل.

سائلاً المولى عز وجل أن ينفع به. ولا أدعي الكمال والعصمة، فالكمال لله وحده والعصمة لأنبيائه، والنقص من صفات البشر.

والله الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد.

الباحث

سلمان خلف الله

١٩٩٧م

أهمية وأهداف البحث

للحوار قيمة حضارية وإنسانية يجب أن تؤمن به كل أمة، علينا أن نعمل ونأخذ به في حياتنا وممارساتنا التربوية والأسرية. ويخلق الحوار التفاعل الدائم بين الطفل وأسرته من ناحية، وبين المنهج والمعلم من ناحية أخرى؛ لذا يجب أن يكون المعلم نائباً عن الوالدين وموضع ثقتهم، لأنهم وكلوا مهمة تربية طفلهم إليه.

إن المعلم الناجح هو الذي يختار الطريقة السليمة التي يوصل بها المعلومات إلى تلاميذه، وهو الذي يستطيع أن يحل مشكلات تلاميذه النفسية والاجتماعية والتعليمية من خلال الحوار المنظم. ولأن منهج التعليم الحديث يعتمد على أسلوب حل المشكلات أكثر منه على أسلوب التلقين، وهو الذي يستطيع أن يوثق صلته بأسرة التلميذ وبيئته ويشركها في تربية وإعداد طفلها وبناء شخصيته، ويستطيع أن يحقق أهدافه التربوية بطريقة حوارية مناسبة.

منهج البحث :

ولقد اتبعت في البحث المنهج التحليلي، والوصفي

ملتزماً الاعتماد على القرآن الكريم والسنة أولاً، وعلى الفكر التربوي الإسلامي ثانياً، وعلى التجارب الشخصية الميدانية ثالثاً.

وقد جمعت بين الجانبين النظري والتطبيقي.

خطة البحث :

أما من حيث الخطة : فقد تناولت الموضوع في أربعة محاور، يتضمن كل محور عدة عناصر.

« آيات قرآنية وأحاديث نبوية »

لقد حث القرآن الكريم كما حثت السنة النبوية على الحوار الهادف، وقد وردت عدة آيات وأحاديث تبين أثر الحوار في الفرد والمجتمع نسوق منها الآتي :

١ - الحوار من أجل بناء الأسرة :

قال تعالى : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ .

(آية ١ من سورة المجادلة) .

٢ - الحوار لمحاربة الشرك :

وقال : ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً﴾

(آية ٣٧ من سورة الكهف) .

٣ - الحوار من أجل تثبيت العقيدة :

وقال : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي . . .﴾

(آية ٢٦٠ من سورة البقرة) .

٤ - الحوار من أجل محاربة الكفر :

قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾

(آية ٢٥٨ من سورة البقرة) .

٥ - الحوار من أجل التأديب :

قال رسول الله ﷺ : (أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم) ابن ماجة .

وقال ﷺ : (ما نحل والد ولداً أفضل من أدب حسن) سنن الترمذي .

٦ - الحوار من أجل التربية :

وقيل في الأثر: قال عمرو بن عتبة يوصي مؤدب ولده: (ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح بَنيَّ إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما استحسنت والقبيح ما استقبحت).

٧ - الحوار من أجل التعليم :

حديث المسيء لصلاته : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ دخل رجل فصلى، ثم جاء فسلم على النبي (ﷺ) فقال : ارجع فصل، فإنك لم تصل، فعلها ثلاثاً ثم قال : (والذي بعثك بالحق نبياً لا أحسن غير هذا فعلمني، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم اجلس حتى تطمئن جالساً ثم افعل ذلك في صلاتك كلها)

(البخاري ١١/ ٣١).

مدخل خاص بالمعلم

لكي يؤدي المعلم عمله بالصورة السليمة والأساليب التربوية الهادفة ويختار الطريقة الملائمة عليه أن يسأل نفسه الأسئلة الآتية وتكون لديه إجاباتها :

١ - هل حدد المعلم أهدافه التعليمية قبل الشروع في عملية التعليم؟

٢ - هل اختار من الوسائل التعليمية وطرق وأساليب التدريس ما يناسب الأطفال؟

٣ - هل وفر المناخ المناسب للتعليم من تشويق وإثارة في غرفة الفصل ؟ وهل أتاح لتلاميذه فرصة التعلم الذاتي؟

٤ - هل يعتني بتقويم تلاميذه واختيار الوسائل والأساليب التقويمية المناسبة؟ وهل أعطى تلاميذه حق تقويم أنفسهم بأنفسهم عند حل مشكلة ما؟

٥ - هل هو مستعد لاستعمال أسلوب الثواب والعقاب بالطرق التربوية؟ مما يساعد على الانضباط الداخلي في الصف. ويقوي شخصية الطفل ويحقق الانطلاق في عملية التعليم.

٦ - هل هو مستعد لتشجيع حب الاستطلاع عند الأطفال

من خلال تقديم مادة علمية جديدة أو من خلال حوار أو مناقشة؟

٧ - كيف عالج مشكلة الغياب والتأخر، وعزوف التلاميذ عن المشاركة في الأنشطة غير الصفية؟

٨ - هل هو مستعد لإعطاء الأطفال حرية اللعب كي يمارسوا هواياتهم ويلبوا رغباتهم وحاجاتهم؟

٩ - هل هو مستعد لتوفير البيئة الديمقراطية في الصف؟ حتى يتمكن الطفل من التعبير عن رأيه بحرية ويتحمل مسؤولية تصرفاته؟

١٠ - هل يؤمن بالواجبات المدرسية المنزلية ويعطي الأطفال واجبات مناسبة تساعدهم في تحمل المسؤولية والصبر والصدق ؟ وتحقق الفائدة التعليمية المرجوة منها؟

١١ - هل هناك احترام متبادل بين المعلم وتلاميذه حتى يكتسب المعلم الشخصية المميزة له ولا يكون سخرية لتلاميذه؟

١٢ - هل هو على علم بطبيعة الأطفال ومراحل نموهم ودوافعهم الداخلية وحاجاتهم الجسمية والعقلية والنفسية؟

١٣ - هل له هوايات؟ وهل يهوى القراءة؟ وهل يعرف المعلم ما يقرأ؟ وهل يجد المراجع التي يجب أن يقرأها؟

١٤ - هل وفرت المدرسة له وقتاً للقراءة؟

١٥ - هل قوم المعلم عمله من حين إلى آخر؟ حتى يتبين نقاط ضعفه وقوته؟ وهل هو راضٍ عن عمله ؟ وأدائه له؟

١٦ - كيف يجد أفقه العلمي وهل يتمتع بقابليات لغوية عالية؟ بمعنى هل ذكاؤه اللغوي متدنٍ أم عالٍ؟ وهل يُنَمِّي قدراته العلمية بصفة دائمة؟

١٧ - هل يساهم في النشاط الاجتماعي داخل المدرسة وخارجها، وأنه يسعد بعلاقته الطيبة مع طلابه ومع الآخرين؟

١٨ - هل يراعي المعلم الفروق الفردية بين التلاميذ ويطبقها في ممارساته التربوية؟

١٩ - هل استطاع أن يضبط إدارة صفّه - وأن يوفق المعلم بين أقواله وأفعاله؟

٢٠ - ما مدى اهتمامه بتحديد مطالب التعلم لكل موضوع؟

٢١ - ما مدى اهتمام المعلم بإدارة التفاعل الصفي؟

٢٢ - هل هو على دراية ومعرفة بتطور العملية التربوية والتعليمية وآخر ما توصل إليه التربويون من أساليب؟

٢٣ - هل يؤمن بأسلوب الحوار والمناقشة على أنه أسلوب جيد أم يفضل أساليب أخرى؟

مدخل خاص بالمرشد الطلابي

أيضاً على المرشد أن يسأل نفسه الأسئلة التالية ويكون لديه القدرة على الإجابة عنها :

١ - هل اهتم المرشد الطلابي والمدير بمجالس الآباء والمعلمين؟ لما لها من أثر في توثيق العلاقة بين المدرسة والبيت؟

٢ - هل اهتم المرشد بالسجل الشامل لكل طفل؟

٣ - هل اهتم بوسائل جمع المعلومات من ملاحظة ومقابلة وأعطاها حقها، ودرس الحالات المحالة إليه من المعلمين، وهل توصل من الدراسة إلى علاج لتلك الحالات؟

٤ - هل أعد المرشد الطلابي خطة الإرشاد السنوية؟

٥ - هل اهتم المرشد الطلابي بوضع آلية لتوثيق العلاقة بينه وبين المعلمين لتقبل ودراسة مشكلات الطلاب التعليمية والنفسية والاجتماعية؟

٦ - هل اهتم المرشد الطلابي بوضع خطة لتوثيق وتفعيل العلاقة بين المدرسة والبيت؟

٧ - هل أعد المشرف خطة لتلافي الضعف الناتج من بعض المواد الدراسية؟

٨ - هل اعتبره الطالب الصديق الذي يلجأ إليه عند مواجهته مشكلة؟ وهل يجد عنده حلها؟

مدخل خاص بالأسرة

والأسرة أيضاً يجب أن توجه لنفسها الأسئلة التالية وتكون لديها الإجابة عنها:

١ - هل قامت الأسرة بتنمية سلوك الطفل الاجتماعي يعني تطبيعه اجتماعياً على السلوك السوي (الصدق - والأمانة - وأدب الاستماع - والإخلاص)؟

٢ - هل أعطت الأسرة الطفل الثقة بنفسه من حيث احترام رأيه، وأتاحت له حرية التعبير عن نفسه؟

٣ - هل قامت الأسرة بتنمية شخصية الطفل عن طريق غرس حب الاستطلاع وحب المبادرة والمثابرة والرغبة في الاكتشاف والبحث؟

٤ - هل فهمت الأسرة دوافع الطفل الداخلية؛ لأن الحوار مع الطفل يتأثر بتلك الدوافع؟

٥ - هل أعطت الأسرة الطفل حرية اللعب؟ لأن اللعب يساعد الطفل على تخفيف القلق ويتناسب مع ميوله ورغباته ويقوّم سلوكه وأخلاقه؟

٦ - هل استعملت الأسرة مع الطفل أسلوب العنف والتعسف، حيث إن هذا الأسلوب يرسب في نفس

الطفل عقداً، فتحمل الطفل على الكذب والخبث والمكر، أم استعملت أسلوب الثواب الذي يرفق بالطفل ويحبب إليه المدرسة بحيث يقبل عليها؟

٧ - ما هو نوع الثواب وكيف تم تعزيزه ؟ هل كان تقديم الهدايا والمديح سبيلهم أم التدليل المفرط طريقهم؟

٨ - هل ترتيب الطفل في الأسرة يؤثر في بناء شخصيته سواء أكان وحيداً، أم صغيراً؟

٩ - هل أثر مستوى عمر الوالدين ومستوى تعليمهما والبيئة التي تربيا فيها على شخصية الطفل، لأن الطفل يشرب أفكارهما ويتطبع بطباعهما ويقلد أعمالهما؟

١٠ - هل كان هناك صراع بين الأطفال وأولياء أمورهم؟ بمعنى هل تفهم الوالدان المفاهيم والتأثيرات الخارجية، التي تنمي فيهم وتوقد شرارة الصراع. حيث يجب على أفراد الأسرة أن يتفهموا آراء الأطفال ومفاهيمهم والمؤثرات الخارجية على شخصيتهم؛ لأن ذلك يُعَدُّ مؤشراً مهماً في بناء شخصياتهم وإشعار الأبناء بقيمتهم في محيطهم الاجتماعي ومجتمعهم.

١١ - المشكلات الأسرية : هل أدت إلى اضطرابات نفسية

وهل هددت الاستقرار الأسري؟ قد يكون الوالدان عصبيين، وهذا يؤثر تأثيراً سيئاً على علاقتهما ببعضهما وعلاقتهما بأطفالهما وسلوكهما، وقد يكون الوالدان قدوة سيئة في سلوكهما، ويكون لهذا أثره السيئ في تنشئتهما.

حكاية :

منها تعرف أثر الأسرة في إعداد الأبناء

حُكي أن أحد الأشخاص سأل العالم الفيزيائي نوبل لماذا أصبحت فيزيائياً ولم تصبح طبيباً أو رجل قانون أو خياطاً مثل أبيك؟

فأجابه : (لقد صنعت مني أمي عالماً دون أن تخطط لذلك أو تقصد إليه).

مقدمة الدراسة

لكي نتمكن من تناول المحاور السابقة لابد لنا من أن نتناول جانبين لهما أهميتهما وأثرهما وهما :

١ - الشخصية وكيفية بنائها عن طريق الحوار .

٢ - الإنصات كمهارة وكيفة الاستفادة منها .

أولاً: الشخصية

تعريف : يعرف العلماء الشخصية بأنها عبارة عن استعدادات فطرية وبيولوجية كالدوافع الداخلية وكالانفعالات والميول والاستعدادات والاتجاهات والقدرات ، وكذلك استعدادات مكتسبة عن طريق الخبرة والاختلاط مع الأنداد وعالم الكبار .

تعريف آخر : هي جملة من الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية والاجتماعية والخلقية التي تميز الشخص عن غيره تمييزاً واضحاً .

د. أحمد عزت راجح (أصول علم النفس) ص٤٥٩

محددات الشخصية:

١ – محددات بيولوجية وراثية.

٢ – محددات اجتماعية وثقافية.

٣ – محددات دينية.

فلكل من المحددات السابقة أثره في بناء شخصية الطفل. وتختلف شخصية كل طفل عن الآخر حسب تلك المحددات.

فكل أسرة حسب ثقافتها هي التي تحدد أساليب تربية طفلها، ويظهر هذا في شخصية الطفل. فبعض الأسر تربي أطفالها على العدوان والمناوشات وبعضها تربيهم على التعاون والوداعة والمسالمة.

وليكن معلوما لنا أن الطفولة تمتد من ميلاد الطفل إلى مرحلة البلوغ (المراهقة)

سمات الشخصية : TRAITS

تعريف: السمات أنماط سلوكية عامة دائمة نسبياً وثابتة، ولا يمكن ملاحظتها مباشرة، ولكن يستدل عليها بالملاحظة خلال فترة زمنية محددة.

د. محمد عثمان نجاتي، علم النفس في حياتنا اليومية ص٣٣٩

تعريف آخر: إنها استعداد دينامي (أي حراكي داخلي

لعوامل نفسية وفسيولوجية) أو ميل ثابت نسبياً إلى نوع معين من السلوك .

فالسيطرة استعداد أو ميل للظهور مثلاً

أحمد عزت راجح، أصول علم النفس ص٤٦١

وتنقسم سمات الشخصية : من حيث مصدرها إلى :

١ - سمات مصدرية أساسية .

٢ - سمات ظاهرية أو سطحية .

٣ - سمات عامة وسمات موقفية .

٤ - سمات شعورية ولا شعورية .

٥ -سمات عصابية ومنطلقة .

٦ - سمات عصابية عكسية .

١ . السمات المصدرية الأساسية بمعنى : أنها ثابتة - ذات أساس وراثي من ناحية وبيتي من ناحية أخرى مثل السمات العامة .

السمات العامة : تكون استعدادات داخلية مستقلة عن

الظروف وهي ثابتة لاصقة بالفرد، في كل زمان ومكان، فالأمين أمين في كل الظروف . . .

أما الموقفية فتتوقف على نوع الموقف (غير ثابتة) .

٢ - سمات ظاهرية أو سطحية : بمعنى أنه يمكن ملاحظتها، وهي أقل ثباتاً من السابقة وأنها صفات وصفية .

وتتميز مراحل النمو بسمات متعددة :

وسنأتي على بعضها على عجل كمقدمة للدراسة وهي :

١ - الاستمرارية، بمعنى أن كل مرحلة من مراحل النمو عند الطفل تتأثر بما قبلها وتؤثر فيما بعدها .

٢ - النمو من العام إلى الخاص : بمعنى أن النمو يتطور من الوحدات غير المميزة إلى الوحدات المميزة أي من المجمل إلى المفصل، كأن يدرك الطفل الكلمة ثم يدرك الحرف، ويدرك المفاهيم العامة ثم الرموز، وبمعنى أنها تبدأ بمعلوم وتنتهي بمجهول، وبهذا يتمشى مع قانون الإدراك الكلي . (من المحسوس إلى المجرد)

أحمد عزت راجح (أصول علم النفس) ص١٩٨ .

٣ - يحدث النمو في تعاقب منتظم، فنجد الطفل يجلس

قبل أن يقف، ويقف قبل أن يمشي ويمشي، قبل أن يجري، ويصبح قادراً على القراءة ويقرأ قبل أن يتقن الهجاء.

محمد أحمد الصالح

(الطفل في الشريعة الإسلامية) ص١٣٨

مراحل النمو :

سوف نتناولها بصورة موجزة وهي كما ذكرها بياجيه :

١ - المرحلة الحسية الحركية - العمر العقلي من (الولادة - ٢ سنة).

٢ - المرحلة قبل المفهومية - العمر العقلي من (٢- ٤ سنوات).

٣ - المرحلة الحدسية - العمر العقلي من (٤ - ٧ سنوات).

٤ - العمليات المحسوسة - العمر العقلي من (٧ - ١١ سنة).

٥ - العمليات الصورية - العمر العقلي من (١١ حتى الرشد).

صورية بمعنى: أن الطفل يمكن أن يتصور المناقشة دون الاعتماد على الدليل المادي (الحقائق المحسوسة).

حدسية بمعنى: تخمينية : عن طريق الانطباع، بحيث

يتمسك الطفل بشيء واحد من أشياء عدة . . . إلخ (عاقل ، ١٩٨٥ ، ص ٢٩٥ - ٢٩٦)

أولاً:

ولابد لنا أن نمر على مرحلة مهمة من مراحل النمو ألا وهي مرحلة ماقبل المدرسة : عمر ٥ سنوات التي يحصّل فيها الطفل على ٥٠٪ من قدراته العقلية في نهاية الثالثة من عمره ومعظم ما يحصل عليه من معرفة يتم خلال السنوات الأولى من حياته وقبل دخوله المدرسة بزمن طويل .

وتُعَدُّ هذه المرحلة من أهم فترات تأسيس الشخصية تتحدد فيها اتجاهات الطفل نحو نفسه سلباً وإيجاباً ، وكذلك يتم التفاعل بينه وبين غيره من أفراد الأسرة والمجتمع (تعلم الارتباط العاطفي) .

شرح مرحلة النمو:

١ - **المرحلة الحسية الحركية:** (العمر العقلي من الولادة - ٢ سنة) .

في هذه المرحلة نلاحظ نموالوظائف الحيوية وقوتها كالسمع والبصر والمضغ والمشي والكلام .

ويكون الطفل في تلك المرحلة كثير الحركة والكلام والانفعال، فالطفل ومن خلال اللعب - يكتسب مهارات جديدة، ويتعلم قيماً وأخلاقاً لا يستهان بها ويزداد وزنه وخاصة في السنة الأولى بشكل ملحوظ.

٢ - **المرحلة قبل المفهومية:** (العمر من ٢ - ٤ سنوات)

(وهي مرحلة ما قبل المدرسة)

يتسع فيها خيال الطفل، وتنمو وظائفه الحيوية أكثر، وتنمو عضلاته وعقله وحواسه نمواً ملحوظاً، وتظهر لغته بصورة واضحة فتزداد كلماته، وتصبح جملته أقوى وأكثر في كلماتها، ويكثر الطفل من المحاكاة وتتنوع ألعابه ويميل الطفل إلى ألعاب الذكور وتميل الطفلة إلى ألعاب الأنوثة.

٣ - **المرحلة الحدسية:** (من ٤ - ٧ سنوات)

(وهي مرحلة الذهاب إلى المدرسة)

في هذه المرحلة تشترك المدرسة مع الأسرة في تربية الطفل.

تتميز تلك الفترة بالنمو السريع في الوزن والطول، وتتغير ملامح الجسم حيث يطول الجسم ويخف،

وتسـقط الأسنان اللبنيـة ويكتسب الطفل عـدداً من المهارات اللغوية والعقلية، ولكنها غير مستقرة وغير دقيقة ومتقنة، وينمو المخ سريعاً، ويزداد نموه الجسماني وخاصة عند سن السابعة.

وتنمو غرائزه ويزداد انفعاله ويميل إلى اللعب الجماعي، أي يميل إلى الاشتراك مع زملائه في اللعب والعمل لا حباً في الجماعة ولكن خوفاً من الوحدة.

لذا يجب على المدرسة أن تكثر من أنواع النشاط المدرسي والرحلات؛ لتشبع غرائزه مثل حب الاطلاع، وحب الملكية.

٤ - **المرحلة المحسوسة:** (من ٧ - ١١ سنة)

تتميز تلك المرحلة بالبطء في النموالجسماني ولكن تتحسن صحتـه و يزداد نشاطه ويكثر من الألعاب، ولذلك تسمى تلك المرحلة (مرحلة الحركة والنشاط).

وتزداد قدرته العقلية واللغوية، ويتسع إدراكه، ويصبح أقدر على تركيب الأشياء المعقدة.

محمد أحمد الصالح

(الطفل في الشريعة الإسلامية) ص١٠٩

وتنمو غرائزه مثل غريزة الاطلاع وحب الملكية، لذا يجب على المدرسة أن تستثمر هذه الغرائز في تكوين مكتبة للفصل، أو متحف أو جمع قصاصات المجلات.

الطفل في تلك المرحلة ثابت مستقر قليل المشكلات - قليل الانفعال - وينتقل الطفل من طور الخيال إلى طور الواقعية، ويزداد لديه حب اللعب الجماعي.

٥ - **العمليات الصورية:** (من ١١ وحتى الرشد)

صورية بمعنى أن الطفل يمكن أن يتصور المناقشة دون الاعتماد على الدليل المادي (الحقائق المحسوسة) وحدسية بمعنى: تخمينية عن طريق الانطباع، بحيث يتمسك الطفل بشيء من عدة أشياء.

تتميز تلك المرحلة بالانتقالية من الطفولة المتأخرة القريبة من الرجولة إلى الرجولة المستقلة الناضجة، وتتميز هذه المرحلة بالاضطراب الجسماني والاجتماعي والنفسي.

وتتميز بالانتقال المفاجئ، ولكن نمواً تدريجياً، فينمو الجسم في أول المرحلة نمواً سريعاً، لكن هذا النمو

لا يستمر مطرداً في بقية المرحلة، يتغير الصوت وتطول الأطراف ويتغير سلوكه، ويزداد نموه العقلي حتى يصل أقصاه حوال سن ١٦ ولا ينمو بعد ذلك.

ينمو خياله نمواً خصباً، وينتقل تفكيره من المحسوسات إلى المعقولات، ويلجأ إلى المناقشة والمحاورة ليكوّن لنفسه شخصية اجتماعية مستقلة.

ينمو وجدانه وتقوى انفعالاته، ويصحب ذلك أزمات نفسية حادة وشذوذ أحياناً، ويغلب عليه التهور والاندفاع والحماس.

لذا يجب أن يختار المعلم من المواد الدراسية ما يناسب عقل المراهق، وإتاحة الفرصة لهم لإظهار ميولهم واستعداداتهم، والإقلال من الأوامر والضغط ومصاحبتهم واتخاذ موقف الصديق على حد قول القائل (إن كبر ابنك خاويه) وإشباع غرائزه عن طريق إشراكه في ناد أو جمعية.

على الأسرة والمعلم إجراء حوارات مكثفة ومتعددة من خلال مجموعة من الأسئلة حتى يستطيع الطفل

الإجابة عنها :

١ - من أنا؟

٢ - كيف أعمل؟

٣ - كيف أتصرف؟

* فالأسئلة أعلاه تعرفه بذاته وتعطيه الثقة بنفسه .

والإجابة تكون بالآتي : في مقدار ونوعية الأداء المدرسي والعلاقة الاجتماعية ، والتي يشعر الطفل فيها بذاته ، ويأتي فهمه لنفسه عن طريق المديح من الأسرة ، ويأتي عن طريق غير مباشرة (طريق الآخرين) وإذا لم يشعر الطفل بذاته افتقد احترام ذاته ، وأصبح تشاؤمياً ؛ لأن أول خطوة في تحقيق الذات تأتي عن طريق الأسرة ، ويشعر الطفل بذاته عن طريق :

١ - الجسم (حجمه - طوله - قوته) .

٢ - الشعور بالإتقان والسيطرة .

٣ - العلاقة مع الأشقاء (تنافس الأشقاء) .

٤ - التفاعل مع الأقران (عن طريق اللعب) ليكسب الطفل تجارب اجتماعية تعطيه الثقة بنفسه .

ثانياً :

الشخصية والنمو الاجتماعي في مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة (عند دخول المدرسة) .

تُعَدُّ تلك المرحلة أساسية في نمو الطفل، ومن ملامحها مايلي :

١ - يكون النمو في المرحلة الابتدائية بطيئاً وثابتاً .

٢ - يعتمد على نفسه أكثر من ذي قبل (المرحلة ما قبل المدرسة) ويقل اعتماده على الوالدين .

٣ - يكوِّن علاقات اجتماعية كثيرة وتجاربه أكثر باحتكاكه بأقرانه، وأفراد مجتمعه الآخرين في المدرسة وخارجها من معلمين ومرشدين (يتوصل إلى الاستقلال الشخصي) .

٤ - يكون بعض الأطفال اتكالياً، لأنهم يخافون الانفصال عن والديهم، ويكثر سؤالهم عن العطلة الصيفية متى هي؟ وهل من الضروري ذهابهم إلى المدرسة اليوم مثلا؟

٥ - الشعور بالكفاءة والقصور ويبذل الأطفال جهودهم في

تلك المرحلة من أجل التكيف الاجتماعي، وتشتد اهتماماتهم بالتنافس مع أقرانهم فيحاولون تنمية إحساسهم بالكفاءة نتيجة المهارات المكتسبة عن طريق الأسرة أو المدرسة أو المحيط الاجتماعي الأكبر.

٦ - تنمية المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب والحديث.

٧ - تنمية الضمير الأخلاقي وتنمية معيار القيم.

د. فاخر عاقل

(علم النفس التربوي) ص١٠٢-١٠٦

النضج والتدريب والشخصية :

لكي يكتسب الطفل مهارة التعلم فلابد من النضوج ولايتأتى له ذلك إلا في سن السادسة ومابعدها.

وقد أثبتت البحوث التربوية والنفسية بأن سن السادسة هو سن التعلم، ولأن الطفل في هذه المرحلة ينضج عقلياً وعصبياً، ويكون قادراً على التعلم المنظم.

ولكي يتعلم النطق فلابد من أن تصل أعضاء النطق وأجهزته إلى درجة معينة من النضج، وكذلك جهازه العصبي.

والشخصية الناضجة هي التي تقدر العواقب والطموح والتفكير المتأمل، والوفاء والشهامة. . . .

(بييل ١٩٨٢)

تكامل الشخصية :

حتى تنمو شخصية الطفل ويستجيب للمؤثرات الداخلية والخارجية لابد من أن تصل إلى درجة من التكامل.

بمعنى أن تكامل الشخصية شرط ضروري للصحة النفسية والتوافق الاجتماعي السليم أي بمعنى أن تتكامل المحددات البيولوجية والوراثية مع المحددات المكتسبة، بحيث لايكون هناك اختلال عضوي في جهاز معين يؤثر في بقية الأجهزة.

إذن لابد من أن يكون هناك توافق واتزان وتناسق بين محددات الشخصية؛ لأن عدم التوافق يجلب على الطفل مشاكل متعددة، فقد يؤدي به إلى أمراض نفسية (صراع نفسي) مثلاً. فالشخصية السوية هي التي تخلو من الصراعات النفسية. (راجح، ص ٤٧٠)

كالانطواء - العدوانية - العصبية (سرعة الغضب) - ولابد من أن نمر ولو سريعاً على تقسيمات الشخصية لأننا

نقدم للمحاور التي وردت في الخطة.

وهي :

١ - تقسيم نفسي (منطو - منبسط).

٢ - تقسيم حسب النشاط الهرموني (متهور - مثابر - نشيط - قوي).

٣ - تقسيم حسب المزاج (دموي - صفراوي - سوداوي - بلغمي).

٤ - تقسيم حسب الجسم (مكتنز - واهن - رياضي).

(راجح، ص ٤٧١)

وللحوار أهمية عظيمة في بناء الشخصية، إذ بالحوار نستطيع أن نعالج القصور أو النقص في عناصر الشخصية. (قلة الذكاء، ضعف الجسم، قبح المنظر).

ويكون العلاج بمحاولة إشعار الطفل بذاته، كأن يشجع فيه المعلم ناحية يبرز فيها مثل حسن الخط أو اللعب بالكرة، أو تقدمه وتفوقه في الحساب مثلاً، ويكون عن طريق التشجيع والمديح أمام أقرانه، وتعزيز الثقة بنفسه بحيث

يعوضه عما نقص في شخصيته، وإذا لم يحرز المعلم تقدماً فعليه إشراك المرشد الطلابي معه حتى يمكن له أن يؤدي دوره، من ملاحظة ومقابلة ودراسة واقتراح علاج والبدء فيه، ومن الممكن ومن الضروري لتقييم أو تثمين الشخصية أن نمر بثلاث طرق (مقاييس) هي :

١ - المقابلات .

٢ - الاختبارات .

٣ - القياس الطبيعي في اللعب (الملاحظة) .

ثانياً: الإنصات

العناصر :

١ - أهمية الإنصات .

٢ - أدب الإنصات .

٣ - الإنصات والحوار وشروطه .

١ - أهمية الإنصات :

الإنصات عكس الحوار، وله مهاراته ومبرراته وآدابه، وأثره في تنمية شخصية الطفل .

فليس الإنصات مطلوباً دائماً، وإنما في أوقات وأوقات .

فهو مهم للطفل حتى يستطيع أن يكتسب قدرة على التركيز، ويؤكد ذاته عن طريق الإنصات (ونقصد بالإنصات ماقبل الحوار وما بعده).

والإنصات ضد الثرثرة والغوغائية التي لا فائدة منها. ولانقصد بالإنصات الانطواء وعدم الاشتراك في المناقشات مع التلاميذ في الفصل، لكن الإنصات الذي نقصده هو الاستماع ويكون في مرحلة التلقي، ولابد أن يصحب الإنصات فهم، حتى يشكل مهارة يكتسبها الطفل أثناء الدرس.

٢ - أدب الإنصات :

لذا يجب أن يعرف التلميذ متى يتكلم ومتى ينصت وأن يتحلى بأدب الإنصات. وقد رأينا ذلك في قصة سيدنا موسى عليه السلام مع الخضر : إذ قال له لاتسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً.

٣ - شروط الإنصات :

ويشترط للإنصات :

١ - الصبر، فقد وردت كلمة الصبر (٧) مرات في السورة

(سورة الكهف) كما يجب أن يركز الطفل أثناء الاستماع.

٢ - ألاّ يكون الطالب شارد الذهن، ولا يقاطع المعلم ولايخرج عن رأيه، وأن يطيعه ويتواضع له.

وإذا غفل عن شيء أو لم يفهمه سأل عنه المعلم في أدب. ويحاور ويناقش حتى يبدي ما في نفسه ولايكبت كل شيء في نفسه؛ لأن ذلك يخلف مشكلات نفسية تحتاج إلى جلسات عدة لعلاجها.

٣ - لابد أن ينصت حتى يتكلم ويرتب أفكاره وينظمها حتى يبدأ بها حواراً مع معلمه ليصل إلى مايحتاج إليه من فهم للمعلومات وحل لمشكلات الحياة. فالإنصات فن يجب أن يتعلمه كل إنسان في حياته، ليكون عوناً له على التفاعل الاجتماعي الفعال.

ومن فوائد الإنصات :

مشاركة الآخرين شعورهم.

فهم وجهة نظرهم وتقديرها.

- التعبير عن الذات وتأكيدها.

٤ – التدريب على النقاش والحوار الهادف.

٥ – فهم أساليب التفكير لدى التلاميذ.

٦ – تعلم أساليب النقد.

٧ – تعلم الصبر وعلاج الاندفاعية.

٨ – التعرف على بعض مشكلات التفكير.

وتكمن القدرة على الإصغاء في قدرة الفرد على إعادة صياغة أفكار الآخرين وتصوراتهم، وفي قدرته على تحسس شعورهم مما يتفوهون به من عبارات أو ما يبدو على قسمات وجوههم من علامات وأمارات أو ما يقومون به من حركات وإشارات.

وهي دلائل يسميها (بياجيه) التغلب على الأنانية الفردية، لذا يجب على التلاميذ الإصغاء الى الآخرين وعدم السخرية من أفكارهم، في حين أنهم هم يعجزون عن الإتيان بمثلها، وهذا ما يقوي مهارة الإصغاء عند التلاميذ وحسن الاستماع حتى إذا ما جلسوا إلى جانب أشخاص آخرين. فإنهم يحاولون أن يستوعبوا أفكارهم ويعيدوا

صياغتها من جديد، أو يضيفوا عليها أو يبدوا آراءهم بها .

نماذج من حسن الاستماع :

قول التلاميذ : إن فكرة محمد هي كذا . . . لكن فكرة أحمد هي كذا . . . أو نضع فكرة حسان موضع التجربة والاختيار لنعرف مدى صحتها . أو يقولون : (وجهة نظر فلان كذا . . . أما وجهة نظري أنا فهي كذا . . .)

عندما نعرف أن الطلبة يحسنون الاستماع، وأنهم قادرون على مشاركة الآخرين أفكارهم وأحاسيسهم . يطلق على هذه النماذج (السلوك الذكي) وهي نماذج من المحاورة بعد الإنصات .

من الضروري منح برهة من الوقت بعد طرح السؤال على التلاميذ، وقبل أن يوعز لأحدهم بالإجابة أو بطرح سؤال آخر .

إن فترة الصمت أمر ضروري لتفسح للتلاميذ أن يعملوا فكرهم للإجابة عن السؤال حتى يصلوا إلى الإجابة الصحيحة، فلا يستجيبوا لأول بادرة تخطر لهم والتي قد تكون بعيدة عن الصحة والصواب .

يجب أن تكون فترة الصمت كافية، لا تكون قصيرة لا تعطي للطالب الفرصة الكافية للتفكير ولا تكون طويلة تبعث على تشتيت الانتباه والبعد عن التركيز في الإجابة، ونرى أثر ذلك في ردود فعل الطلبة ونوع إجاباتهم عن السؤال المطروح.

وفترة الصمت هذه تساعد الطالب الخجول وتشجعه على التفاعل مع أقرانه داخل الحصة، وتهيئ له جواً هادئاً يساعده على التفكير. (Rowe, 1972)

ولها مردود سيئ على الطالب المبدع، إذا كانت دون الحد المطلوب، مما يضطره إلى الإجابة دون تدبر، والوصول إلى جواب شاف مما يضطر المعلم إلى أن يطلب من غيره الإجابة، وهذا يولد عنده الإحباط.

(عدس، ١٩٩٦، ص١٠٩)

الجوانب السلبية لعدم الإنصات:

١ - عدم التفاعل مع الآخرين وتقبل أفكارهم.
٢ - عدم القدرة على التفكير السليم، لأنهم لم يتعلموه.
٣ - ضعف المستوى التحصيلي لدى التلاميذ لأنهم لم يركزوا أثناء الحوار والنقاش.

٤ – عدم القدرة على التعبير عن الذات ؛ لأنهم لم يخوضوا مجال النقاش، ولم يعرفوا أين هم من الجماعة، بل يتكلوا على البقية في عرض الأفكار والتعبير عمّا في نفوسهم.

٥ – عدم تنظيم الأفكار والقدرة على الكلام والنقاش.

٦ – التشويش على الآخرين والسخرية منهم.

٧ – يثير حنق المعلم والآخرين على غير الملتزمين به، فيكرهون لقاءهم وتقبلهم في حلقاتهم ويمقتهم المجتمع.

المحور الأول

- دور المعلم

العنصر الأول:

أهمية الحوار وأدبه ومادته وسلبياته.

الحوار لغة: بمعنى المجاوبة والمجادلة والمراجعة.

واصطلاحاً: هو حديث يجري بين شخصين أو أكثر.

أهمية الحوار:

للحوار قيمة حضارية وإنسانية، وعلينا أن نعمل ونأخذ به في حياتنا وممارساتنا التربوية والأسرية، ويجب أن تؤمن به كل أمة، والحوار يخلق التفاعل الدائم بين الطفل من ناحية وبين المنهج والمعلم من ناحية أخرى، فلابد أن يوصل الحوار إلى كشف الحقيقة وخاصة إذا كانت غائبة، فهو الوسيلة المهمة في بناء شخصية الطفل كفرد وكشخصية اجتماعية، وهو يخلق أيضاً روح المنافسة بين الأطفال فيحملهم على الدخول في ميادين المناقشة العلمية.

وكذلك يثبت فيهم روح الجماعة والتعاون، ويبعد عنهم الأنانية وحب الذات المفرط، ويبث فيهم روح الألفة والمحبة، ويعودهم على النظام والتعاون، ويساعد على

الابتكار واحترام الطفل لذاته .

أدب الحوار :

للحوار آدابه والتي منها :

١ - أن يكون الطفل حاضر الذهن لا ينشغل بشيء سوى ما هو بشأنه والمحاورة فيه ولا يقصر في الإصغاء والتفهم .

٢ - ألاّ يقطع كلام المعلم وألاّ يسابقه بكلام وألاّ يعلو صوته على صوت المعلم (هراء عفوي) ويعرف له حقه ولا ينسى فضله .

٣ - إذا لم تتضح له مسألة له أن يسأل عنها في لطف . (حوار هادف هادئ) ولا يسبق معلمه إلى شرح مسألة أو جواب سؤال قبل أن يأذن له معلمه .

٤ - أن يعرف المتعلم متى يتكلم ومتى يصمت ، فلا يسأل عن أشياء هو يعرفها ، وكأنه يوحي للمعلم أنه يختبره .

(ناصر ، ١٩٧٧ ، ص ٤١٤)

٥ - أن يحدد موضوع الحوار وأن يكون ممتعاً .

٦ - الصدق في تحري الحقيقة .

- التركيز أثناء الحوار والإنصات حتى يفهم ما يدور .
- عدم التعنت في الرأي بقصد الغلبة .

مادة الحوار :

أي مادة علمية أو سلوكية أو ظاهرة اجتماعية تصلح أن تكون مادة للحوار .

١ - اختيار طريقة الدراسة اليومية : مثل الدروس اليومية (قراءة - كتابة - حساب- علوم - تربية إسلامية - قرآن - فقه - حديث) . . . إلخ .
٢ - أو مشكلة غياب أو تأخر أو إهمال في حل واجبات أو ظاهرة اعتداء على الغير .
٣ - اختيار نوع التعليم الذي يتفق مع رغباتهم .
٤ - طريقة اختيار الأصدقاء (تكوين علاقات اجتماعية) .

سلبيات الحوار :

١ - الجدل مجرد الجدل يُعَدُّ سلبية من سلبيات الحوار - المحاورة والمراجعة للتعالي والتفاخر يُعَدُّ من سلبيات الحوار .

مثال محاورة الأصحاب التي وردت في سورة الكهف : ﴿ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً ﴾ آية ٣٤سورة الكهف .

٢ - الحوار من أجل إبطال الحق أو إغفال حقيقة ما ليس من الحوار المفيد الذي نقصده، كحوار النمرود مع سيدنا إبراهيم عليه السلام. في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾

آية ٢٥٨ من سورة البقرة.

٣ - وكقوله تعالى: ﴿وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ. . .﴾ إلخ الآية، آية ٥٦ من سورةالكهف.

٤ - من سلبيات الحوار العجز عن فهم المادة والعلم بها أو الاستيلاء عليها.

٥ - التعنت في الرأي والتعصب له بقصد الغلبة والإقلال من شأن المحاور المقابل.

- عدم تناقض الفكر من نفس الشخص المحاور، ومن العيب أن يكون معلمًا.

٧ - ألا تقلل من شأن محاورك فتحرجه أو تسبب له الألم والضيق.

٨ - ألاّ تقدم لمحاورك حجة إلا أن تقبلها أنت.

شروط الحوار:

١ - أن يختار المعلم الوقت المناسب لطرح الأسئلة، والأسئلة المناسبة للوقت ولمستوى تفكير التلاميذ، وتقيس مدى إنجازهم.

٢ - أن يحرص المعلم على استمرارية التفاعل داخل الصف، وأن يستغل كل ما يصدر عن الأطفال من ردود فعل مهما كانت وكيفما تكون.

٣ - أن يتصرف بحكمة حيالها، حتى يستثمر حماس الأطفال، ولا يذهب هباءً.

٤ - على المعلم أن يأخذ بعين الاعتبار أوضاع أطفاله الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وأن يحاول أن يضع الحلول المناسبة لها.

٥ - يستطيع المعلم عن طريق الملاحظة والمراقبة أن يتعرف على كل ما يدور في عقول تلاميذه ويحاورهم فيه.

٦ - أن يعد الموضوع المناسب للمحاورة والمناقشة وأن يكون شيقاً.

٧ - أن يخبر تلاميذه بالموضوع حتى يكونوا خلفية عن الموضوع ويستعدوا له (تحديد الموضوع).

٨ - أن يجلس التلاميذ في شكل نصف دائرة، بحيث يواجه

بعضهم بعضاً .

٩ - أن يتأكد المعلم من أن جميع التلاميذ يشاركون في النقاش حتى لا يسرح بعضهم عن جو النقاش .

١٠ - أن يضع المعلم الضوابط التي تضمن سير النقاش، بحيث لايسيطر طلاب بشخصياتهم على الآخرين .

١١ - أن يعيد المعلم الطلاب الذين يؤثرون الانسحاب من الموقف، وأن يشاركوا في النقاش مع زملائهم .

١٢ - إذا ما وقعت أخطاء من التلاميذ وهذا وارد، عليه أن يتدخل فوراً ليصحح الخطأ .

١٣ - أن يلخص بين فترة وأخرى ما توصلت إليه المناقشة .

١٤ - يجب أن يخضع الحوار للمنطق والعقل .

١٥ - يجب أن يتحلى المحاورون بروح البحث عن الحقيقة ويتحرون الصدق .

١٦ - أن يتوخى المحاورون العدل في الحكم على آراء الآخرين وأفكارهم .

أسئلة الحوار :

أولاً : أغراض الأسئلة :

منها ما يلي :

١ - الوقوف بها على معلومات التلاميذ السابقة .

٢ - تنشيط عقول التلاميذ تمهيداً للحوار .

٣ - الوقوف على مدى انتباه التلاميذ ومتابعتهم للمعلم .

٤ - توسيع مدارك التلاميذ وتمرين عقولهم .

٥ - تثبيت المعلومات التي طرحها المعلم أثناء الحوار ، والتأكد من فهم التلاميذ للدرس ، على أنه نوع من التقويم لدرسه .

ثانياً : أنواع الأسئلة : من حيث مصدرها :

١ - أسئلة الطفل .

٢ - أسئلة المعلم .

يتميز الأطفال بغريزة حب الاستطلاع ، فتراهم يندفعون في إلقاء الأسئلة إما لشعورهم بالخوف من المجهول ، وإما لرغبتهم في الشعور بالألفة والمحبة .

لذا يجب على المدرس أن يرحب بأسئلة الأطفال ، وعليه

أن يدفعهم إليها دفعاً، ويتقبلها بصدر رحب.

وأسئلة المدرس لها مكانتها وأهميتها، ولأن الأسئلة فن من الفنون ومهارة يجب العناية بها.

وتتنوع لتشمل:

١ - أسئلة التمهيد للدرس وعادة تُلقى في أول الدرس.

٢ - الأسئلة أثناء العرض.

توجه الأسئلة أثناء الشرح، حيث تُعَدُّ نوعاً من المناشط والأساليب التي بها تتحقق أهداف الدرس، ولربط المعلومات مع بعضها، ولجذب انتباه التلاميذ وخاصة إذا شعر المدرس بملل أو ركود أثناء الشرح، لذا تتطلب مهارة وذكاء وخبرة.

٣ - أسئلة المراجعة.

وتكون في نهاية كل مرحلة من مراحل الدرس، وقد تكون في نهاية الدرس كله، وغرضنا منها أن نتأكد من فهم التلاميذ للدرس. وهي التي نسميها الأسئلة التقويمية للدرس والتي بها يتم التعرف على مدى تحقق أهداف الدرس السلوكية.

شروط يجب أن تتوافر في الأسئلة:

١ - أن تكون موضوعية (أي دقيقة ومحددة). بحيث تقيس بكل دقة ما يراد قياسه، بحيث لايختلف عليها اثنان، ولا تدع مجالاً للاختلاف في التقدير، بمعنى أن تكون مركزة وهادفة.

٢ - أن تكون واضحة العبارة ومناسبة لمدارك التلاميذ وسنهم.

٣ - أن توزع بعدالة على جميع التلاميذ.

٤ - أن تبعث على التفكير بمعنى أن تكون إيجابية.

٥ - أن تكون متنوعة لا على وتيرة واحدة مجملة وشاملة المقرر كله.

٦ - أن تكون محددة، وأن يكون جوابها محدد. بحيث لا تترك التلميذ في حيرة من أمره، بمعنى أنها لاتقصد شيئين معاً؟

٧ - أن تتدرج من السهل إلى المتوسط إلى الصعب ؛ لتلائم جميع مستويات التلاميذ.

٨ - ألاّ توحي للتلاميذ بالإجابة، بمعنى ألا يشرح السؤال التالي السؤال الذي قبله، بمعنى أنه يجيب عنه.

٩ - ألا تبنى الأسئلة على غيب، بحيث تترتب أجزاؤها على الحفظ الغيب. وخاصة في النصوص.

أنواع الأسئلة : من حيث أغراضها :

أولاً : ومن الأسئلة التي تصلح لتلاميذنا الصغار الأسئلة ذات الإجابات القصيرة والتي لا يلتبس الغرض منها على التلميذ .

مثال :

س ١ : ما اسمك ؟

س ٢ : ما هي عاصمة المملكة العربية السعودية؟

س ٣ : ما أكبر مدن المملكة العربية السعودية ؟

س ٤ : أين يوجد المسجد الحرام ؟

ثانياً : الأسئلة السابرة (وهي الأسئلة التي تأتي بعد إجابة التلميذ) .

فإذا أجاب الطفل بأن المسجد الحرام في الحجاز مثلاً ، فسأسأله بعدها وأقول له : وأين الحجاز ؟

فستكون إجابته في المنطقة الغربية ، أو سيجيب بأن المسجد الحرام في مكة المكرمة ومكة المكرمة عاصمة الغربية .

ثالثاً: الأسئلة المقيدة: وتسمى مقيدة ؛ لأنها تقيد الجواب، وطرقها:

١ - أسئلة الخطأ والصواب. (نعم أو لا).

٢ - أسئلة مرتبطة بملحق أجوبة محتملة.

٣ - أسئلة تعتمد على ربط النظائر المتقابلة أو المتشابه.

(عطية، ١٩٧٠، ص ٢٠٨)

يجب أن تكون أسئلة الحوار كالتالي:

١ - مع من تلعب ؟

٢ - من هم الأطفال الذين تلعب معهم ؟

٣ - ما هي الألعاب التي تلعبونها ؟ (لأن العاب الطفل تكشف عن شخصيته).

٤ - ما هي الموضوعات التي تتحاورون فيها ؟

٥ - من هم الأطفال الذين تزورهم؟

فإذا لاحظ المعلم قصوراً في ناحية ما: عليه أن يحاور الطفل في أسباب هذا القصور ويتوصل عن طريق المحاورة إلى الأسباب، ويضع العلاج المناسب لهذا القصور.

مثال: الإهمال في حل الواجبات: أسأل التلميذ هذه الأسئلة:

س ١ : لماذا لم تحل الواجبات .

جـ ١ : لم أفهم الشرح أو الأمثلة ؟

س ٢ : لماذا لم تسأل المعلم أثناء الشرح ؟

جـ ٢ : خشيت أن يسألني سؤالاً آخر وأفشل في الإجابة .

س ٣ : لماذا لم تستعن بمن هم أقدر منك على الحل مثل الأب أو الأم أو الإخوان إن كانوا متعلمين .

جـ - خشيت أن يتهموني بالإهمال ، أو لم أجد منهم أحداً .

أحاول عن طريق المحاورة أن أضع يدي على الأسباب وأبدأ العلاج .

إذا كان الطفل مهملاً غير منتبه ، أحاول أن أشغله معي دائماً أثناء الشرح ، وأراقب عمله في الدرس وأوجهه للصواب ، لأن بعض الأطفال لديهم استجابة اجتماعية اندفاعية فتجدهم كثيري الضحك والابتسام ، ويحرصون على العلاقات الاجتماعية ، وتجد بعضهم على العكس من ذلك لا يأبه بذلك كله ، يعزفون عن اللعب والمشاركة في الألعاب الجماعية ، ولو مشاركة وجدانية .

ومن هنا: يجب على المعلم والأسـرة التـدخل لتصحيح الخطأ ومن خلال إعطاء الطفل الثقة في النفس، ومحاولة تحقيق ذاته، يستطيع المعلم أن يعيد الطفل المنطوي إلى إخوانه وذلك بأن يعطى دوراً مهماً في اللعب أو الفصل، ويركز على أشياء يبرز فيها، ويمدحه عن طريقها، كقوله: محمد اليوم أجاد وأتقن الكتابة، ومحمد اليوم أحرز هدفاً جميلاً فريداً، وله مستقبل في اللعب.

* هناك من يقول: (بأن المحاورة ضد الذاتية، وأن هناك تعارضاً بينهما).

ونحن نقول: لا تعارض بينهما، بل تساعد المحاورة على تحقيق الذاتية، وتبث الثقة بالنفس، إلا أن المحاورة تحتاج إلى صبر وجهد كبيرين، وكذلك مِرَانٍ متواصل.

تصنيف أساليب الامتحانات:

أولاً: من جهة طرح الامتحانات والوسائل:

أ. امتحانات شفهية – عن طريق المخاطبة.

ب. امتحانات كتابية – عن طريق أسئلة مكتوبة.

ثانياً : من جهة وسيلة الإجابة :

أ . إجابة شفهية - كالمحادثة والخطابة والمناظرة .

ب . إجابة كتابية - كما في البحوث والتقارير .

جـ - إجابة عملية حركية - كالتربية الرياضية أو الموسيقى . . . إلخ .

ثالثاً : من جهة الحدود الموضوعية للإجابة :

فالامتحانات التقليدية وتشمل (المقالة والبحث والرسالة . . . إلخ)

٢ - الامتحانات الموضوعية وتسمى الحديثة ، وتشمل (الامتحانات المحددة الإجابة التي لا يختلف عليها اثنان) بحيث لايكون هناك اختلاف بين المصححين والمقدرين للدرجة .

(مقارنة بين الاختبارات المقالية والاختبارات الموضوعية)

لكل نوع من هذه الاختبارات خصائص أو مزايا أو عيوب ترجح استعماله أوعدم استعماله لغرض معين ، وهذه الخصائص يمكن توضيحها في الجدول التالي :

م	الاختبارات المقالية	الاختبارات الموضوعية
١	تحتاج إلى وقت لتأليفها، ووقت لتصحيحها.	تحتاج إلى وقت أكثر لتأليفها ووقت أقل لتصحيحها.
٢	تستعمل إذا كان عدد التلاميذ قليلاً.	تستعمل إذا كان عدد التلاميذ كثيراً
٣	تطلب من التلميذ أن يخطط للإجابة	تطلب من التلميذ أن يتعرف على بدائل الإجابة.
٤	عدد الأسئلة قليل وبذلك لا يغطي محتوى وأهداف المادة الدراسية.	عدد الأسئلة كثير، وتغطي جميع أجزاء المادة الدراسة.
٥	ينفق التلميذ وقت الإجابة بالكتابة	ينفق التلميذ وقت الإجابة بالقراءة.
٦	تتيح التحايل والمراوغة أو اللف والدوران والخروج عن الموضوع ومن الصعب الغش فيها.	لا تتيح التحايل والمراوغة ولكن مجال الغش والتخمين فيها أسهل.
٧	تتطلب مهارة ومقدرة على الكتابة وربط الأفكار.	تتطلب قدرة على القراءة.
٨	قليلة الصدق والثبات ويوجد احتمال للرسوب والنجاح فيها عن طريق المصادفة إذا كان عدد الأسئلة قليلاً أو مما درسه أو لم يدرسه التلميذ.	أكثر صدقاً وثباتاً وموضوعية.

م	الاختبارات المقالية	الاختبارات الموضوعية
٩	أقل مناسبة إلى حياة الفرد اليومية	أكثر مناسبة للحياة اليومية، لأن الإنسان يختار أشياء أو يتطلب تكيفه السليم للتمييز بين الصواب والخطأ.
١٠	يتأثر تصحيحها بعوامل خارجية كأثر الهالة والخط والأسلوب ومزاج المصحح.	تصحيحها أكثر موضوعية، كما يمكن أن تصحح من قبل أشخاص يجهلون المادة أو بواسطة الحاسبات الإلكترونية.
١١	تعطي التلميذ حرية أكبر في التعبير وتعطي المعلم حرية أكبر في التصحيح.	تعطي المعلم حرية أكبر ليعبر عن معرفته الشخصية أثناء بناء الاختبار وحرية أقل للتلميذ.
١٢	أقل تكلفة، ويمكن كتابة أسئلتها على السبورة.	أكثر تكلفة، وتتطلب تكاليف طباعة وورق وغيرها.

إيجابيات الحوار :

للحوار إيجابيات كما له سلبيات منها :

١ - المشاركة الفعالة من التلميذ (الإيجابية) .

٢ - إشباع حاجات التلاميذ للعلم فيحترمونه .

٣ - استثارة قدرات التلاميذ العقلية وجعلها في أفضل حالاتها .

٤ -تنمية سلوكيات التلاميذ في التعامل مع الآخرين واحترام آرائهم وتقدير مشاعرهم .

٥ - يشعر التلاميذ بالفخر والاعتزاز عندما يجدون أنفسهم ويحققون ذواتهم .

٦ - تقرب المحاورة والمناقشة أفكار التلاميذ وآرائهم .

٧ - تنمية روح العمل الجماعي .

٨ - تنمية معلومات التلاميذ وزيادة في حصيلتهم العلمية .

٩ - تبعد عن التلاميذ روح التعصب للآراء والمقترحات .

أساليب الحوار :

للحوار أسلوبه الخاص به ، على المعلم أن يسلك أسلوباً يدل على قبول التلميذ للمناقشة وأن يندمج فيها .

منها :

١ - القبول السلبي .

٢ - القبول الإيجابي .

٣ - القبول العاطفي .

القبول السلبي : وهو أن يتلقى المعلم ما يصدر عن التلميذ من أقوال وأفكار دون أن يصدر حكماً على ذلك فلا يحكم بصواب أو خطأ . مثل قوله : (أي فهمت) - استجابة لفظية سالبة (أو يخفض رأسه) .

القبول الإيجابي - (الفاعل) : مثل تلخيص ما قال التلميذ أو إعادة صياغته أو ترجمته - أو تقسيمه إلى أفكار جزئية وفقرات .

وهذا هو الأسلوب الأكثر شيوعاً ، فهذا يجذب انتباه التلاميذ ويعمل على توسيع أفكارهم .

مثل قول المعلم: (لقد فهمت فكرتك - أنت تدعو إلى كذا. . - فذلك أفضل من كذا. . .) وهكذا.

القبول الودّي (العاطفي):

ويعتمد هذا الأسلوب على تقدير ظروف الآخرين، ثم التجاوب معهم والإحساس بشعورهم ومشاركتهم هذا الشعور.

كأن يقول المعلم: (لو كنت مكانك لما استطعت أن أتصرف بأفضل مما تصرفت به أنت).

(أو مثل: أنا أقدر ظروفك وألتمس لك العذر). ومثل: لا أستطيع أن أتفهم سبب اضطرابك أو عدم قيامك بواجبك البيتي، فأنا أدرك ما كان).

أنواع الحوار:

أولاً: حوار من حيث الموضوع:

١ - حوار لتثبيت العقيدة ومحاربة الشرك.

٢ - حوار من أجل التعليم والتربية والتأديب.

٣ - حوار من أجل بناء الأسرة.

ثانياً: أنواع الحوار من حيث الأسلوب والطريقة:

١ - حوار وصفي.

٢ - حوار قصصي.

٣ - حوار جدلي.

العنصر الثاني
الحوار كطريقة تدريس

المعلم هو الذي يختار الطريقة التي يدرس بها حسب المرحلة الدراسية التي يدرس بها، وذلك بحسب خبرته وتجاربه وسنه ومعلوماته، فهو المبتدع لطريقة تدريسه.

فالمدرس الجيد هو الذي لا يقوم بعملية التدريس وحده، بل يوزع عبء التدريس بينه وبين تلاميذه، وذلك بأن يقود أفكارهم من مرحلة إلى أخرى، بحيث لا يجعل منهم مقلدين يحاكونه في كل شيء، يرددون ويقولون ما يقوله من غير تدبر ولا إعمال فكر، بل يحملهم على التفكير بأنفسهم (تعلم ذاتي) . . . فعملية حشو الأذهان من غير تطبيق لا فائدة منها.

والمعلم الماهر هو الذي يجعل من عنصر التغيير سواء في الطريقة أو الأسلوب، كما ينتقل من حالة إلى أخرى مستعيناً بالأمثلة ووسائل الإيضاح كلما وجد مللاً في نظرات تلاميذه. (عبد العزيز، ١٩٧٦، ص ٢١١)

المعلم الماهر هو الذي يجتذب تلاميذه دائماً ويحملهم على الانتباه، ولايكون لك إلا باشتراك التلاميذ معه في عملية التدريس، ولايتم بالحوار؛ لأن طريقة الإلقاء دوماً لاتنفع، بل الحوار هو الذي ينفع. يؤكد ابن خلدون بأن الطريقة الصحيحة في التعليم هي التي تهتم بالفهم، ويؤكد أن ملكة العلم تحصل بالمحاورة والمناظرة ويكون دور المعلم هنا كمشارك لا كملقن، وبذلك يتمكن الأطفال من استخدام لغتهم مع شخص يتكلمها بشكل أفضل.

لذا يجب أن تكون طريقته حوارية مناسبة لطبائع الأطفال ونموهم العقلي، وبذلك يتحسن الجو في الصف، فالجذب المؤقت لايدوم وإن كان بالطريقة التقليدية، وإنما الجذب الدائم هو الأهم. (مرسي، ١٩٨٦)

ويكون الجذب عن طريقة التشويق وجذب الانتباه والإثارة وذلك بالطرق الآتية:

١ - تغير بيئة الصف مثل: إعادة ترتيب المقاعد، أو إضافة رسومات جديدة ووسائل جديدة، سبورة متكاملة، توسيع غرفة الصف، زيادة الإنارة بها، والتهوية والنظافة.

٢ - تغيير طريقة التدريس وتجديد أسلوب المعلم في التعليم والمحاورة والطرق المنظمة أكثر اقتصاداً من المحاولة والخطأ، لأنها توصل إلى النتائج في أقصر وقت بأقل مجهود. (عبد العزيز، ١٩٧٧، ص ٢٠٢)

٣ - استخدام الإشارات والحركات البدنية مثل : نغمة الصوت - وحركات اليدين - تحركه في الغرفة .

٤ - تقديم الحوافز التجشيعية مثل : تقديم الهدايا والمكافآت .

٥ - إثارة حب الاستطلاع عند الأطفال عن طريق المناقشة وطرح الأسئلة أو عن طريق تقديم مادة علمية جديدة أو عرض مشكلة مستعصية، وتعلمهم الدقة في كل أعمالهم، ومنها الدقة في الملاحظة - الدقة في جمع البيانات - الدقة في استخلاص النتائج . . . إلخ .

٦ - استعمال أسلوب التعزيز الإيجابي مثل المديح عن طريق الألفاظ، أو عن طريق الإشارات أو التعبيرات أو حركات الوجه مثل الابتسام . . إلخ .

٧ - توفر الوسائل التعليمية من مختبرات ووسائل إيضاح .

٨ - توفر مساحات كافية للأنشطة غير الصفية .

القواعد الأساسية لطرق التدريس:

منها ما يلي: عند هربارت:

١ - التدرج من المعلوم إلى المجهول، وهذه القاعدة تتفق مع الخطوة الأولى من خطوات هربارت في التحضير (المقدمة) أي ربط القديم بالجديد.

٢ - التدرج من السهل إلى الصعب وذلك بالنسبة إلى الطفل.

٣ - التدرج من البسيط إلى المركب وخاصة في تدريس القراءة للمرحلة الأولية والحساب، نقوم بتعليم الجملة أو الكلمة قبل الحرف.

٤ - التدرج من المبهم إلى الواضح، فيجدر بنا عند تعليم الأطفال أن نبدأ بما في عقولهم ونتدرج بهم إلى أن نوضح المبهم الذي في عقولهم؛ لأن المعلوما ت الجديدة تدرك في ضوء المعلومات القديمة، فالقديم وسيلة لبناء الجديد.

٥ - التدرج من المحسوس إلى المجرد، لذا يجب أن نكثر من الأمثلة الحسية والتجارب حتى نصل به إلى المجرد (المعقول).

٦ - التدرج من الجزئيات إلى الكليات، فالطفل، لايدرك الكليات أولاً وإنما يدرك الجزئيات وخاصة في

الرياضيات .

٧ - التدرج من العملي إلى النظري وخاصة في المواد التالية :

١ - العلوم ٢ - الكيمياء ٣ - الهندسة

طرق التدريس :

وهناك طرق عدة للتديس بجانب الحوارية نذكرها على سبيل الإجمال وهي :

١ -طريقة هربارت - بخطواتها الخمس . (المقدمة - العرض - الربط - الاستنباط - التطبيق)

٢ - طريقة المشكلة عند جون ديوي . (وجود مشكلة - تحديد المشكلة - افتراض الحلول - تحقيق الفروض - التطبيق) .

٣ - طريقة المشروع عند وليم كلباترك وسميث . والتي تقوم على حرية الطفل في اختيار الموضوع الذي يريد دراسته ، ويبدأ ذلك بحوار مع نفسه بإشراك المدرس .

٤ - طريقة الوحدة عند هنري مورسون تجمع بين طريقة هربارت التي تقوم على المدرس وبين طريقة كلباترك القائمة على التلميذ .

٥ - طريقة النشاط الذاتي عند فروبل .

وتعمد هذه الطريقة على فك عقال طبيعة الطفل لا العمل على كبتها، وذلك عن طريق اللعب، ويعتبر أن اللعب هو الطريق الطبيعي لتشجيع التكون الذاتي.

لذا يجب أن تكون الطريق ابتكارية لا مجرد تقليدية منها للطريقة الأفضل. هناك طرق أخرى سنسردها للعلم والتوصل منها للطريقة الأفضل: وهي:

٦ - الطريقة الإلقائية (التقريرية). وهي التي تعتمد على جهد المدرس (طريقة المحاضرة - الشرح - الوصف - القصة. . إلخ).

٧ - الطريقة القياسية: تسير (من العام إلى الخاص) و (من الكل إلى الجزء) طريقة شائعة في النحو والجغرافيا.

٨ - الطريقة الاستقرائية: (من الخاص إلى العام) و(من الجزء إلى الكل): طريقة شائعة في العلوم والرياضيات.

٩ - الطريقة الحوارية: (مرحلة التهكم - مرحلة كشف الحقيقة).

ولكل مادة دراسية طريقة تناسبها، ولا مانع من استعمال طريقتين في درس واحد.

المهم أن تمكن الطريقة التلميذ من التفكير وتدربه عليه ونبعثه على العمل، وتكوِّن فهماً لدى المتعلم وعادات ومهارات واتجاهات عقلية.

إلا أن الطريقة المناسبة لأطفالنا الصغار هي الطريقة الحوارية:

١ - لأنها تعطي الأطفال الحرية في الحوار والكشف عن الحقائق بسرعة وبأنفسهم.

٢ - ولأنها بسيطة ليس فيها تكلف.

٣ - وتدخل في نفوس الصغار السرور والشعور بالذات.

٤ - ولأنها تتيح لهم فرص البحث والتفكير الحر المستقل.

٥ - توقظ انتباه التلاميذ وتبعد عنهم الشرود والفتور.

إلا أن تلك الطريقة تحتاج إلى معلم كفء مخلص - يرجو الأجر من الله - معلم صبور - محب للعمل وللتلاميذ.

وذلك لأن التدريس فن وعلم، والمناقشة تحتاج إلى دراسة لطرقها وإدارتها وهناك طرق تتشابه مع الطريقتين

(الاستقرائية والاستنباطية) هما: الطريقة التحليلية والطريقة التركيبية.

التحليلية تشابه الاستنتاجية والتركيبية تشابه الاستقرائية. وتوجد بين طريقة ومايشابهها فروق دقيقة جداً ولذا يقوم الناس بالخلط بينهما.

فالحوارية تكون مع الطريقة الاستنتاجية، وتكون مع الاستقرائية، وتكون مع التركيبية، وتكون مع التحليلية، وتكون الإلقائية مع الاستقرائية، وتكون الإلقائية مع الاستنتاجية، وتصلح تلك الطرق لتدريس جميع المواد والدروس.

وتتم طريقة المحاورة إما على مستوى الفصل كجماعة أو تتم على مستوى فردي، على المدرس لكي تنجح طريقته الحوارية أن يتخلص من قيود الدرس التقليدي الذي يحصر نشاطه في تدريس المادة الدراسية فحسب.

وتسمى الطريقة الحوارية بطريقة التكثيف، وتسمى أيضاً بالطريقة الفعالة؛ لأنها هي الوسيلة الفعالة التي تحمل التلاميذ على اكتشاف الحقائق والمعلومات بأنفسهم لها مزاياها ولها عيوبها، ولكن عيوبها لاتهمنا في المرحلة

الابتدائية ؛ لأن تلك المرحلة لا توجب التعليم السريع ، بل التعليم المتقن والتربية العقلية التي تتطلب البطء .

(فايد ، ١٩٨١ ، ص ٦٠ - ص ٦١)

وتسمى أيضاً بالطريقة السقراطية ؛ لأن أول من استعملها الفيلسوف سقراط ، وهي عن طريق طرح أسئلته على تلاميذه .

دور المعلم في اختيار طريقته :

ولايفوتني أن أبين دور المعلم وطريقته الحوارية وخاصة عند استقبال إجابات الطلاب ، لابد أن يبدي رأيه في إجابات الطلاب ولو عن طريق ملامح وجهه ، لأن الطالب بحاجة إلى أن يعرف رد فعل ماقام به - أو تكلم به ليعرف موقفه منه - هل ما قام به يحظى بالقبول والاستحسان أم أنه لم يوفق . لأن ذلك يشعر الطالب بالثقة بنفسه ، ويشعره بالطمأنينة والأمن . وهذا ما نسميه بالتغذية الراجعه التي يقدمها المعلم لطلابه .

ملكة المعلم الفطرية تستخدم أكثر من استخدامه لعقله وعندما تواجه المعلم مشكلة مايتصدى لها بما لديه من معلومات مختزنة ويقوم بحلها .

فهذه المرحلة تسمى مرحلة الاستيعاب أو الفهم (عند بياجيه) . واذا لم نستطع بما لدينا من معلومات حشدنا لها معلومات أكثر للوصول إلى الحل ، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة التكيف . (عند بياجيه) ودور المعلم مع التلاميذ أن يحفزهم لاستخدام عقولهم بكل مهارة ، وذلك من خلال إثارة تفكيرهم وتفعيله عن طريق طرح أسئلة (محاورة) معينة تؤدي بعد ذلك إلى استخراج البيانات واكتشاف العلاقات والربط بينها ، ووضع الافتراضات للحلول المتوقعة .

خطوات الطريقة الحوارية :

١ - التخطيط للدرس (مرحلة الاستعداد) .

٢ - عملية التدريس (مرحلة التفاعل) .

٣ -التحليل والتقويم .

٤ - مرحلة التطبيق .

أولاً : التخطيط للدرس :

(وتسمى مرحلة الاستعداد) أو التحضير ، ونقصد بذلك جميع الأعمال العقلية التي تسبق عملية التدريس ، فالمدرس الماهر هو الذي يختار الطريقة المناسبة أو النظام الذي يراه قادراً على أن يجعل تلاميذه قادرين على بلوغ الأهداف الآنية والأهداف الآجلة .

والذي يقوم بتنظيم أفكاره قبل عرض الدرس ؛ لأن التلاميذ يتأثرون بأسلوب وطريقة المعلم، نبراته وجمله ، وحركاته ، والإعداد يتضمن الجانبين الإعداد الذهني بمراجعة معلومات الدرس وأساليبه والإعداد الكتابي الذي يسجله بعد الإعداد الذهني في سجل الإعداد .

وهناك ثلاث طرق للتحضير هي :

١ - طريقة هاربرت بخطواتها الخمس .

٢ - طريقة ديوي بمراحلها الخمس .

٣ - طريقة بلوم مع الأهداف السلوكية ، ويجوز الجمع بين طريقة هاربرت وبلوم .

بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج لإعداد الدروس في ضوء الأهداف السلوكية

اليوم والتاريخ :　　　　　　　　المادة :

الصف والفصل :　　　　الحصة :　　　　الموضوع :

الزمن	خطوات الدرس	الأهداف بالصياغة السلوكية	الأساليب والوسائل والنشاطات المتبعة	التقويم	ملاحظات

ثانياً : عملية التدريس :

(أي مرحلة التفاعل) تمثل استراتيجية التعليم : الخطة

التنفيذية لعملية التدريس، وهي خطوات متسلسلة ومتتالية يقوم بها المعلم بغية تحقيق أهداف الدرس وتعطي نتائج مرضية.

وخلال عملية التدريس يتم الحوار والمناقشة، وبالملاحظة المنظمة والمراقبة يتم تعليل سلوك التلاميذ وتصرفاتهم، ومن خلال الأسئلة (المحاورة) يقرر المعلم مستوى إنجاز تلاميذه واستيعابهم لما عرض عليه أثناء الدرس، فيقرر هل يوافقهم عليه أم يقوم بتوجيههم الوجهة الصحيحة التي تحقق مايصبوا إليه أو يسعى إلى توسيع أفكارهم بتصحيح ما قصدوا إليه.

وخلالها يسعى المعلم إلى اتخاذ كل الأساليب التي بها يحقق الأهداف الخاصة للدرس من معرفية ومهارية ووجدانية.

ثالثاً: التحليل والتقويم:

المعلم الناجح هو الذي يحلل مضمون درسه ومحتواه إلى أهداف سلوكية ومطالب تعلم وإلى أفكار عامة، وأخرى جزئية بحيث تأتي متسلسلة متتابعة منسجمة، وهذا يلقي بظلاله على مستوى تفكير التلاميذ ويترك أثره فيهم، فيرتبوا أفكارهم ويعملوا على تتابعها وانسجامها مقلدين ومتأثرين

بمعلمهم .

ومن خلال التقويم يستطيع المعلم أن يقف على مدى استعداد تلاميذه للتعلم فيعزز ما عندهم من اتجاهات إيجابية ، ويحاول التغلب على الجوانب السلبية .

فلابد أن يقارن المعلم بين الأهداف التي خطط لها نظرياً ، والأهداف التي تحققت عملياً . فإذا كانت الأهداف تسير في اتجاه واحد متوازن دل ذلك على أن ماخططنا له وما وصلنا إليه و(ما حققناه) يسيران جنباً إلى جنب ، وهذا ما يبعث على الارتياح .

أما إذا كان العكس (لاتوافق) فلابد من إعادة النظر إلى الخطط التي وضعناها ، وأهدافنا وأسلوبنا في التخطيط والتنفيذ ، ونبحث عن مواطن الخلل ، ونضع الحلول المناسبة والعلاج المناسب .

إن القدرة على التقويم الذاتي من قبل المعلم هذا ما دعاه (بينيه) الميل إلى الاستقلالية مطلوب حتى يقف المعلم على مواطن الضعف والقوة في طريقته وأسلوبه ، ويضع العلاج المناسب .

تقويم المعلم من قبل الآخرين :

إن إجراءات تقويم المعلم ليست سهلة ، لأنه ليس من السهل اتخاذ مقياس معين ينطبق على كل المعلمين بسبب الفروق الفردية بينهم ، وقد وجدت مقاييس ولكن ليست دقيقة وإنما تعطي انطباعاً عن مدى نجاح المعلم أو فشله منها :

١ - تقويم المعلم من خلال نتائج طلابه التحصيلية .

٢ - تقويم المعلم من خلال الأثر الذي يحدثه في نفوس تلاميذه (معقد - متعدد - (متشعب) (عقلياً وجسمياً وانفعالياً واجتماعياً) .

٣ - تقويم المعلم من خلال رأي الطلاب فيه .

٤ - تقويم المعلم من خلال المؤهلات التي يجب أن تتوافر فيه لكي يكون ناجحاً .

٥ - تقويم المعلم من خلال تحليل عمل المعلم . (المشرف التربوي) .

٦ - تقويم المعلم من خلال آراء مختلفة (المدير -و المشرف التربوي -و الطلاب) ولمدة خمس سنوات تقريباً .

وكل هذه المقاييس لها مزاياها ولها عيوبها. وكما قلنا إن وضع مقياس لتقويم عمل المدرس أمر صعب للغاية.
(عبيدات، ١٩٨٨، ص ٧٤)

رابعاً: التطبيق:

لا تكون للخبرة الأهمية والمعنى إلا بتطبيق تلك الخبرة وما تعلمه الشخص، في اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب.

العنصر الثالث

الحوار ينظم الفكر ويجدده

مقدمة :

اهتم المربون بأسلوب المناظرة والحوار في التدريس، واعتبروه أسلوباً مفضلاً ومجدياً في التعليم ؛ لأن أسلوب الحفظ عن ظهر قلب لا يجدي ويخلق أطفالاً ضيقي الأفق عقيمي التفكير .

ولكن يجب ألاَّ نغفل إيجابيات الحفظ وخاصة في بعض العلوم يقول الزرنوجي : (إن قضاء ساعة واحدة في المناقشة والمناظرة أجدى على المتعلم من قضاء شهر بأكمله في الحفظ والتكرار) . انتهى كلامه . (ناصر، ١٩٧٧)

لذا يجب الموازنة بين التدريس القائم على الحفظ والاستذكار والتدريس لتوسيع المدارك وتنشيط عمليات التفكير . ومن هذا المنطلق يجب على المعلم أن يساعد الأطفال على التفكير المنظم، وذلك بترتيب أفكاره هو أولاً قبل عرضها على الأطفال وذلك بطريق هادئ فيه محبة وألفة ولين، وذلك عن طريق عرض أفكار جديدة، أو البحث في أفكار قديمة .

ويشجع فيهم روح البحث والاستطلاع والابتكار عن طريق الذهاب إلى المكتبة أو زيارة معارض محلية أو مشاهد حضارية، أو رحلات خلوية لمشاهدة الطبيعة وماتحفل به : مثل . الجبال - والصحراوات - والبحار والأودية .

يقول ابن خلدون في هذا المجال : (ومن أهم ما يلزم المعلم فتق اللسان بالمحاورة والمناظرة، أو العمل على تحصيل الملكة التي هي صناعة التعليم، فهو الذي يقرب شأنها ويحصل مراميها) . انتهى كلامه . (ابن خلدون، ص ٩٨٥) .

وفتق اللسان معناه : تعويده وتدريبه على النطق الصحيح للكلمات والجمل . ويقول أيضاً : (إن الناشئة يحصلون على الملكة في العلم بسبب اهتمام المعلمين بالبحث والمناظرة، وحمل التلاميذ على التفكير مع مراعاة استعداداتهم)، انتهى كلامه .

ومما سبق نستطيع أن نصل إلى تعريف التفكير .

تعريف التفكير :

وهو تلقي مثير خارجي عن طريق إحدى الحواس يتبعه قيام عمليات داخلية عند الإنسان .

أثر الوراثة والبيئة على النمو العقلي :

يعزو بعض الباحثين قوى الإنسان العقلية وذكاءه إلى العامل الوراثي منهم (جونثان ادوارد) و (مارتن كاليكان) إلا أن غيرهم من العلماء لم يوافقوا القائلين بتلك النظرية ، وخاصة بعد أن أدركوا أهمية البيئة على الفرد وحاولوا التوفيق بين النظريتين ، فقالوا بالوراثة هي العامل الأول والمهم ، إلا أن البيئة أيضاً لها آثارها ولايمكن تجاهل دورها .

إن مظاهر النمو لا تسير بالمعدل نفسه ولا بالسرعة نفسها (النموالجسمي والانفعالي والعقلي والاجتماعي) .

وإنها عمليات متداخلة لاتسير على نمط واحد ولاتبدأ كلها معاً في وقت واحد وعند دراستنا للتفكير لابد من المرور على مراحل النمو العقلي .

مراحل النموالعقلي عند الأطفال :

أولاً : مرحلة الرضاعة (الولادة - ٢ سنة)

يكون النمو العقلي بسيطاً ضئيلاً - يقتصر على سد احتياجاته ، الأساسية من طعام ونوم ومعاشرة للآخرين والاحتكاك بهم .

ثانياً: مرحلة السنوات الثلاث الأولى (١ - ٣ سنوات)

ينمو عقل الطفل فيها بسرعة، ويظهر ذلك في قدرته على المشي والكلام والتعرف على كل مايحيط به، وكذلك ينمو عنده الخيال ولكن لفترة وجيزة.

ثالثاً: مرحلة ماقبل المدرسة (٣-٥ سنوات)

تنمو قواه العقلية بشكل أسرع من قبل، وتزداد قوته الجسمية أيضاً وقدرته على الإدراك، وتنمو قدرته اللغوية.

ويكون على قدرة أكبر على استخدام مفرداته اللُّغوية؛ لأن مجال الانتباه عنده يصبح أكثر اتساعاً.

نمو العقل «القدرات العقلية»

هناك دراسات كثيرة بحثت في نمو العقل، ومن نتائجها التي تم تداولها ووضعت في خدمة العملية التعليمية هي الدراسات التي تتبعت الأوقات العمرية للطفل موزعة على فترات تتفاوت فيها سرعة نمو العقل وجاء التوزيع كالتالي:

١ - من سن شهر إلى سن ١٠ أشهر يحدث نمو سريع للعقل.

٢ - من سن ١٠ أشهر إلى سن سنتين يحدث هبوط أو سكون للعقل.

٣ - من سن سنتين إلى سن ثلاث سنوات ونصف يحدث نمو سريع للعقل.

٤ - أفضل فترة تعلم تكون ما بين سن سنتين و سن أربع سنوات.

٥ - سن الخامسة هي فترة سكون في نمو العقل.

٦ - سن السادسة والسابعة والثامنة يكون نمو العقل بطيئاً.

٧ - سن ٩ سنوات هي فترة سكون في نمو العقل.

٨ - ما بين سن ١٠و١١ سنة يحدث نمو سريع للعقل.

٩ - سن ١٣ يحدث سكون تام في نمو العقل ولا يتوقع من الأطفال أن يتعلموا مواد أكاديمية تتطلب قدرات عقلية عالية، وتحتاج لإدراك قوي ومنطق وأنماط، ومن الممكن أن يتعلموا العلوم الاجتماعية والمواد والأمور التي تتطلب أحاسيس ومشاعر، ومن ثمَّ تتطلب بعد وجداني أكثر مما تتطلب بعد معرفي.

١٠ - بعد سن الخامسة عشرة وحتى سن الثامنة عشرة هناك حركة نمو فعالة في العقل.

رابعاً: مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة:

في تلك المرحلة تصل قوته الجسمية إلى أقصى درجاتها، كما تزداد قدرته على إدراك الأشياء التي حوله، وتزداد مقدرته على التركيز وتقدير الأمور، وتكون أحكامه عامة، ولكنها تكون أيضاً عاطفية وانفعاليه غير موضوعية.

صلة اللغة بالتفكير:

يكون التفكير عند الطفل في أول حياته محدوداً، وكلما زادت حصيلته اللغوية كلما تقدم تفكيره.

ونحن نحتاج إلى اللغة (فتق اللسان) من أجل التفكير، ونحتاج إلى التفكير من أجل الكلام.

فالصلة بين التفكير واللغة قائمة دوماً، وقد قيل: (إن الأفكار كلام داخل).

وإن ما ذهب إليه السلوكيون من أن الذهن صفحة بيضاء ينقش عليه ما يراد من الصيغ والعبارات أمر باطل، لكن

الطفل يولد مزوداً بمقدرة لُغوية فطرية لا يتم تعليمها بالتلقين والحفظ وإن تعلمها لابد أن يتم في وسط اجتماعي.

ونلاحظ أن العلاقة بين اللغة وعمليات التفكير مطردة وأن التفاعل موجود، ولكن التفاعل اللغوي أخذ يتناقص في هذه الأيام.

وذلك لسبب:

١ - مكث التلاميذ في بيوتهم بعد عودتهم من المدرسة، دون الاختلاط مع غيرهم.

٢ - ازدياد المواليد في كل عائلة مما يجعل نصيب تفاعل الطفل مع أهله قليلاً.

٣ - حرمان بعض الأطفال من آبائهم بسبب موت أحدهما أو كليهما، أو بسبب العمل خارج المنزل.

ونلاحظ أيضاً أن الأطفال يقومون بأفعال حسية وحركية قبل التخيل.

ميادين التفكير:

١ - من أهم ميادين التفكير - والتفكير المنظم - دروس اللغة العربية والرياضيات والعلوم، والتربية الفنية والتربية الرياضية.

٢ - وأيضاً ميدان حل المشكلات التي تعترض التلاميذ في حياتهم العملية.

من خصائص الإنسان أن يتحسس مشكلاته، والقضايا التي تقف في طريقة، ويطمح في أن يصل إلى حل مشكلاته بنفسه، وذلك بعد تحديدها وحصرها، ولامانع من الاستعانة بغيره ممن هم أوسع منه فكراً وأكثر تجربة.

ولكي ينجز التلميذ عمله لابد أن يكون مدفوعاً بدافعين هما:

أ - الدافع الذاتي.

ب - الدافع الاجتماعي.

شرح الميادين:

أولاً: ميدان المطالعة:

في دروس المطالعة يقوم التلاميذ بتحليل الموضوع، واستخراج ما فيه من أفكار جزئية وعامة، ويقارنون بينها وبين غيرها من الأفكار، واستخراج ما بينها من أوجه الشبه، وأوجه الاختلاف، والقيام بعمليات الاستدلال والانفتاح لمعاني المصطلحات.

ثانياً : ميدان الأدب والشعر :

عن طريق إطلاق الخيال لقول الشعر وتأليف القصص والروايات، يستطيع الطالب أن يتعلم مهارة التفكير - كيف يعد القصيدة أو الرواية أو القصة .

يحدد أولاً الفكرة (- يحدد عناصرها - يحدد أبطالها) ثم يبدأ في الكتابة .

ثالثاً : ميدان الرسم والنحت :

في دروس الرسم والنحت يصل الطالب إلى إطلاق فكرة، عن طريق التعبير عمَّا يراه ويجيش في صدره، يعبر عن مظاهر جمالية وحضارية وإسلامية، ولا يتم ذلك إلا عن طريق التفكير .

وقد يكون الفن هو الأداة التي تثير ا لدافعية عند الأطفال .

رابعاً : ميدان العلوم والرياضيات :

من خلال تدريس مادة العلوم والرياضيات يستطيع الطالب أن يتعلم مهارة التفكير وذلك عن طريق : (قراءة المسألة - وتحديد المعطيات - ومعرفة المطلوب - والمباشرة في الحل) .

خامساً: القراءة حسب المراحل التي تمر بها:

المرحلة الأولى: مرحلة الاستعداد للقراءة، وهي عادة سنوات ما قبل المدرسة والسنة الأولى الابتدائية.

المرحلة الثانية: مرحلة البدء في تعليم القراءة، وهي في السنة الأولى لتكوين العادات الأساسية في القراءة. مثل: معرفة أسماء الحروف، والربط بين الكلمة والصورة -والتمييز الصوتي بين نطق الحروف، والتمييز البصري بين أشكال الحروف.

المرحلة الثالثة: مرحلة التوسع في القراءة، ويشمل اكتساب العادات الأساسية في القراءة، وتمتد من الصف الثاني إلى الصف السادس الابتدائي.

المرحلة الرابعة: مرحلة توسيع الخبرات وزيادة القدرات والكفايات، وتشمل تلك المرحلة سنوات الدراسة الإعدادية.

المرحلة الخامسة: مرحلة تهذيب العادات والأذواق والميول، وتشمل الصفوف الثلاثة بالمرحلة الثانوية.

(شحاته، ١٩٩٢، ص ١٣٤)

شروط التفكير :

إن التفكير المنظم الفاعل يعتمد على :

١- مدى قدرتنا على الاهتمام بما نفكر فيه وعلى قدرتنا على التركيز .

٢ - يعتمد على ما عند الإنسان من خبرات واسعة وتجارب سابقة .

٣ - ويعتمد أيضاً على القدرة على المفاضلة والتمييز بين ما مرَّ بنا من تجارب .

٤ - يعتمد أيضاً على ما لدينا من قدرة على التحليل والتعليل، والاستنتاج والمفاضلة والاختيار .

أنواع التفكير : نوعان هما :

١ - تفكير استدلالي .

٢ - تفكير اجتراري .

استدلالي بمعنى أنه تفكير موجه .

اجتراري بمعنى أنه تفكير تخيلي (غير موجه)

ما هي مهمة المعلم :

من مهام المعلم الرئيسية الآتي :

١ - مساعدة التلاميذ على تنمية ملكة التفكير ، عندهم ، وذلك بحفزهم على التفكير عن طريق أسئلته التي

يطرحها عليهم، ومن خلال عادات المعلم وطباعه وأسلوبه أثناء الحوار يتعلم التلاميذ التفكير، وخاصة إذا كان المعلم منظماً في تفكيره؛ لأن ملكة التفكير هي آداة العقل وأسلوبه، وعلى المدرسة أن تنمي قوى الفرد العقلية، وتفعيل دورها في الحياة.

٢ - توفير الظروف المناسبة لتنمية التفكير، والعمل على تطويره لكي يتعلم الطفل التفكير قبل أن يلتحق بالمدرسة بفترة طويلة، وعلى المدرسة أن تكمل هذا المشوار بتهيئة الجو المناسب للتفكير وذلك بتهيئة أدواته وأجهزته اللازمة.

٣ - الحوار يشجع على التفكير ويكون بالطرق الآتية:

أ. أن يعرض المعلم بعض المشكلات التي تتطلب حلولاً، ويطرح على تلاميذه أسئلة للحل.

ب. أن تهيئ المدرسة مناخاً باعثاً على التفكير.

جـ. أن يتحاور المعلمون والتلاميذ ويتقبلون ما يبديه التلاميذ من أفكار، وما يعرضون من آراء واقتراحات بروح ودية لخلق الثقة بين الطرفين.

د. أن يكون المعلم نفسه على دراسة بصياغة الأسئلة وبالأساليب المناسبة التي تعزز التفكير عند التلميذ، وتعمل على توسيع معرفته ببرامج التفكير بشكل

مباشر .

هـ. أن يخطط المدرس لدرسه حسب الخطوات المتبعة، والتي سبق أن أشرنا إليها سابقاً .

و . يجب أن يعيش المعلم نفسه في بيئة تحفزه على التفكير، وتجعله يحس بأهميته له ولحياته المهنية قبل أن يقوم بعملية التفكير للتلاميذ، وأن يكون على معرفة ودراية بمهارات التفكير واستراتيجياته المتعددة. وأن يلتحق ببرامج تدريب لهذا الغرض، وأن يستعين بمهارات وآراء الآخرين ومعلوماتهم وملحوظاتهم عن الدروس التي تعلم التفكير .

ز . أن يحضر بعض الزملاء مع المعلم ليشاهدوا حصة درسية وهو كذلك، ليبدي كل منهم اقتراحاته وملحوظاته - أو أي أفكار يطرحونها، ويتعاون معهم على تحسين ظروف ومكان التفكير داخل المدرسة وخارجها، وهذا مانسميه بتبادل الخبرات من خلال دروس مشاهدة يقوم المعلمون بها .

ط . أن يوحد مهارات التفكير في مختلف المواد الدراسية، وأن يكون دوره لتلاميذه في استخدام عقله وإعمال فكره .

وليعلم المعلم أن التفكير عملية لحل المشكلات، وتظهر أهمية التفكير عندما نتذكر أن الناس يطالبون باستمرار بحل مشكلاتهم، فلابد أن يحتوي المنهج على مواقف كثيرة لحل المشكلات ؛ لأن وظيفة المدرسة هي إعداد الأطفال للحياة.

لذا يجب أن يقوم المعلم بالتفكير لحل المشكلات، وذلك عن طريق الاختبارات المقننة والطرق التي يتبعها.

ولا توجد مقاييس للتفكير تمتاز بالصحة والثبات، وهي إما مقننة، وإما من ابتكار المعلم. وتوجد مقاييس واختبارات للتفكير النقدي اختبار (وطسون جلاسر) الذي نشرته شركة (ورلدبوك كومباني نيويورك) وهو اختبار مكون من تسعة وتسعون بنداً. (سمعان، وآخرون، ١٩٦٥)

مهارات التفكير:

المعلم الماهر هو الذي يجعل من مهارات التفكير جزءاً متمماً للمنهج، حتى يحصل التلاميذ على نتائج مرضية، وحتى ينجح الطالب في دراسته فلابد له من إتقان مهارات التفكير الأساسية كمهارة القراءة والكتابة

والحساب.

يقـول (Wihinbey ١٩٧٥): (إن بإمكان الإنسـان أن يتعلم الذكاء شأنه في ذلك شأن أية مادة دراسية نتعلمها).

أمثلة على مهارات التفكير (المعرفة)

أولاً: مثل مهارة التبويب - والتصنيف - والاستنتاج ووضع الفرضيات - وغير ذلك من المهارات.

ثانياً: مثل التقيد باتباع التعليات والإرشادات، وإعادة النظر طلباً للدقة وتوخي الصواب، والدأب على السعي نحو التقدم المضطرد وإعادة صياغة فكرة ما أو موضوع بعد شرحه وفهمه، أو تقويم ما يعرض على الطفل من آراء وأفكار.

ثالثاً: المواظبة والمثابرة والاستماع لوجهة النظر الأخرى والإبداع - الحوار وإجراء النقاش واتخاذ القرار.

رابعاً: فن الإصغاء - مهارة من مهارات التفكير - حتى نتوقع تفكيراً متقدماً لابد أن تمنحه الوقت الكافي Benan ١٩٨٥ والهدوء واستخدام العقل واستخدام المنطق. (عدس، ١٩٩٦، ص ١١٦ - ١٢١).

شرح مهارات التفكير :

أولاً : مهارة التصنيف :

١ - ويتم ذلك عن طريق استخدام حروف الهجاء مثلاً : بحيث تبدأ أسماء أفراد كل فئة بالحرف نفسه ، حرف السين مثلاً سلمان - سعيد - سالم - سليم . . إلخ .
حرف الشين : مثلا : شاكر - شكري - شادي . . . إلخ .

٢ - وكذلك مثل المقارنة : في درس الخط مثلاً - كيف يفرق الطلبة بين الحروف المتشابهة شكلاً مثل : (ب - ت - ث) أو الحروف المتشابهة شكلاً أيضاً مثل (ج - ح - خ) أو الحروف المتشابهة لفظاً مثل (ق . ك)

٣ - ومثل التصنيف حسب النوع : ترتيب الأشياء في مجموعات على أساس مابينها من أوجه تشابه ، ونضع لكل مجموعة اسماً أو عنواناً يحمل أهم الصفات والمزايا المشتركة مثل كلمة (ليمون) .

ثانياً : التبويب :

وهو وضع عنوان ، وأن ندرج تحته الأسماء التي تحمل الخصائص المشتركة التي تندرج تحت هذا العنوان ويمكن أن يساهم التبويب في إيجاد مقاييس لقياس النمو في مهارات التفكير ، وحتى الآن : لم تزل المقاييس عاجزة عن ذلك ؛ لأن التفكير عملية خصبة غير ظاهرة للعيان بخلاف عملية قياس

التحصيل الدراسي الذي يُعَدُّ أمراً مكشوفاً.

ثالثاً: الاستنتاج:

يكون الاستنتاج واضحاً في مادة العلوم، وتتبع في هذا المجال الطريقة الاستقرائية الاستنباطية (تحليل من الجزء إلى الكل)، وأخيراً استنتاج يقود (إلى نظرية).

مثال عملي:

قصة المعلمة في رياض الأطفال التي سألوها أسئلة كثيرة، مثل: هل جن جنونك ؟ هل أنتِ بصحة جيدة ؟ هل هناك خطأ ما؟ هل أنتِ غاضبة ؟ هذا عندما دخلت عليهم وتدلت شفتاها، وقطبت حاجبها، وتجعدت جبهتها، ونظرت إلى الأطفال بعينين غائرتين سوداوين قالت لهم: (في هذا اليوم سنتعلم كيف نستنتج).

ويقول (EMERSON): (إن ماتعمله يعلن عن نفسه بصوت مسموع يسد على مسامع غيرك ماتقول).

هذه بعض مهارات التفكير على سبيل المثال لاعلى سبيل الحصر؛ لذا يجب أن يكون تعليم التفكير في مدارسنا حقيقة

واقعة فعلية، يجب أن تخصص معظم الوقت داخل الصف لتعليم مهارات التفكير، وأن يكون ذلك في صلب المنهاج، ولا يتم ذلك إلا عن طريق الحوار.

العنصر الرابع

الحوار وكسب الثقة بالنفس وتحقيق الذات

لا يوجد تعارض بين الذاتية في التعليم والمحاورة والمناظرة؛ لأن المبدأ الحديث في التعليم يجعل المتعلم يعتمد على نفسه وطاقاته وجهده الذاتي في تحصيل المعرفة، والوصول إلى التعلم، ويكون المعلم هو المرشد فقط، وهو الموجه؛ لأنه أعرف بالنتائج وطرق البحث ووسائل الوصول إلى المعرفة بأقصر الطرق.

فلابد أن يشعر المتعلم (الطفل) بكرامته، وهذا يؤدي إلى تحرير الطفل وعواطفه من القلق والمخاوف والصراعات النفسية من كبت وعقد.

وحاجات الطفل كثيرة (الحاجة إلى توكيد الذات- الحاجة إلى الأمان- والحاجة إلى المحبة. . . إلخ)

ولتحقيق ذات الطفل يجب أن نترك له الحرية في تصحيح خطئه بنفسه، وإذا عجز قام المعلم بتعليمه وتصحيح الأخطاء له بطريقة المحاورة والمناقشة والإقناع، وأركز على الإقناع؛ لأن الإقناع هو نتيجة المحاورة وثمرتها.

وبهذا يحقق التلميذ ذاته ويشعر بثقة في نفسه، ويشعر بأنه مسؤول عن عمله النابع من ذاته، وهو بذلك يظهر بالمظهر اللائق أمام زملائه ويحظى باحترامهم له.

فإذا كانت حلقات الدرس تدار عن طريق المحاور والمناقشة، وكان الطفل مطلق الحرية في إبداء الرأي أمام معلمه وزملائه شعر بشخصية قوية وشعر بإعزاز لنفسه وزادت ثقته بها.

ولكي ينمو الطفل ذاتياً فلابد من أن نحقق له ذاته عن طريق الوسائل الآتية:

١ - عمل بعض التجارب البسيطة من قبل الأطفال مثل زراعة بعض الحبوب وإتاحة الفرصة لهم لمتابعة تطور نمو النبات.

٢ - أخذ الأطفال في رحلات قصيرة؛ لأنها توسع مداركهم، وتشبع الكثير من حب الاستطلاع لديهم، فتراهم يشاهدون أشياء جديدة عليهم، ويسألون عنها، فلابد للمعلم أن يجيب عن أسئلتهم ويحاورهم في ذلك ليقنعهم بالردود التي قام بها.

٣ - يطلب المعلم من التلاميذ وخاصة الكبار منهم أن يسجلوا مشاهداتهم - ولو نظرياً - عند العودة من

الرحلة ، فيستفيد كل طالب من ملاحظات الآخر .

الثقة وأداء الطالب :

يلاحظ أن الصلة بين الثقة بالنفس وأداء الطالب في اطراد ، فكلما ارتفع مقدار كسب الثقة بالنفس كلما ارتفع أداء الطالب أو الطفل ، عندما تهيئ الأسرة أوالمدرسة الجو المدرسي أو الدراسي المناسب للطفل يكون إبداعه ، ويقوى عنده الفكر التجريبي من وضع الفرضيات ، وتوقع الحلول ، واستخراج النتائج ، وعلى العكس كلما وجد الجو المشحون بالكبت والإرهاق تحول دون أي تفيكر مبدع أوالقيام بعمليات عقلية متقدمة .

إذا حظي عمل الطالب وأداؤه بتقدير المدرسة أو الأسرة أو المجتمع ازدادت قيمة هذا العمل وأهميته سواء كان مادياً أو عملياً ويتم ذلك عن طريق : المديح - والتشجيع - وشهادات التقدير- المكافآت - أي نوع آخر من أنواع التشجيع والتكريم .

كذلك يجب على المدرسة أن تحترم رأي الطفل واقتراحاته ؛ لما لها من أثر مهم في تنمية الفكر وتحسين أدائه وماله من أثر في إشاعة الثقة في نفوس التلاميذ ونظرتهم

للتعلم، وحبهم للمدرسة وأسئلة المعلم وطريقة صياغتها لها الأثر الكبير الذي لاينكر مع الطلبة، وأسلوب المعلم أيضاً له أثره في تفكير التلاميذ يفوق الأثر الذي تتركه عمليات التوجيه والأسئلة وسلوك المعلم حول استجابته لطلبته أيضاً له أثره إما إيجاباً أو سلباً، فهو يعمل على وقف حالة التفكير أو يقويها، وعبارات المعلم ولغته هي أول خبرة يكتسبها الأطفال عند دخولهم المدرسة.

ويستطيع الأطفال أن يستدلوا على سلوك المعلم (عاداته وطباعه) عن طريق ما يطرح عليهم من أسئلة، ومن خلال ما يلقيه على مسامعهم من جمل وعبارات وبالأسئلة يستطيع أن يحفزهم على التفكير، وخاصة بعد إعطائهم الثقة بأنفسهم.

وقد وجد العلماء بعد الدراسة المستفيضة أن هناك علاقة بين مستوى تفكير المعلمين وبين ما يصل إليه من الأطفال من تفكير. (1967, Davis and Tiusley)

وقد وجدت علاقة أيضاً بين الصيغة التي يضع بها المعلم أسئلته وبين الصيغة التي يصوغ بها الطلاب إجابتهم.
(1973, Cole and William's)

العنصر الخامس
الحوار ضد القمع

أثبتت التجارب أن التعليم لا يتم عن طريق القمع، ولا تعالج مشكلات الطفل السلوكية عن طرق التعسف والعنف فإذا كان المعلم من النوع الذي لا يرعى للطفل حرمة ولا كرامة - يصرخ في وجه الطفل كلما أخطأ - يقطب وجهه عن كل هفوة - سيئ الخلق - ذو ألفاظ لا تمت إلى التربية الصحيحة بأية صلة، هذا المعلم لا يبني شخصية بل يهدم شخصيات.

إن بناء النفس البشرية وتنمية الشخصية أهم بكثير من بناء القصور والجسور. لذا يرى المربون أن القمع يبني الشخصيات ولكن قد يكون له مردود سلبي على التربية وبناء الشخصية، فلا يكون الطفل حراً في التعبير عمًّا في نفسه وما يشعر به وما يجلب عليه المتاعب. ولا تبنى الشخصيات إلا بالمحاورة، فالمدرس قادر على المحاورة، لأنه أقدر على معرفة دواخل النفس، وهو أقدر على معرفة متاعبها، وهو الأقدر على تخفيف كل متاعب وحل كل مشكلة.

إذا شعر الطفل بالراحة النفسية عند المحاورة والمناقشة

أفضى للمعلم أو المرشد بكل ما في نفسه من صراعات ومتاعب، فإذا وصل كل من الطرفين إلى أسباب المشكلة وتكلما بصراحة فأفصح الطفل عن كل ما في نفسه، أصبح الحل سهلاً، والنجاح فيه ميسوراً.

نورد هنا رأياً لابن خلدون في هذا المقام:

فقد قال: «وذلك أن إرهاق الجسد في التعليم مضر بالمتعلم، ولا سيما في أصاغر الولد؛ ولأنه من سوء الملكة، ومن كان مرباه العنف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم، سطا به القهر وضيق على النفس في انبساطها، وذهب بنشاطها، ودعاه إلى الكسل وحمله على الكذب والخبث، وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفاً من انبساط الأيدي بالقهر عليه.

وقال الرشيد، لمعلم ولده محمد فيما قال: «وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة، فإن أباهما فعليك بالشدة والغلظة». انتهى كلامه.

(ابن خلدون، ص ٢٤٣- ص ٢٦٠)

وقد رخص الشرع بالضرب ولكن في حدود ثلاثةأسواط ولا تزيد عنها.

وقال الخليفة الثاني: عمر بن الخطاب: (من لم يؤدبه الشرع لا أدبه الله). وأشار القابسي إلى اتباع أسلوب الترهيب والترغيب في معاملة الصبيان فأقر الضرب عقوبة، ولكن لا يوقع العقاب المشروع إلا بشرط:

١. أنه لا عقاب إلا بذنب.

٢. وأن يكون العقاب على قدر الذنب، ولا يترتب عليه آثار ضارة تسلمه إلى التبلد والكذب والخبث.

٣. وأن يقوم المعلم بالضرب بنفسه لا يوكله لأحد.

٤. وأن يكون على اليدين أو الرجلين بعيداً عن الوجه.

لذا يجب على المعلم أن يقلل من العقاب، حتى لايتعود الطفل على المهانة ويهون عليه سماع اللوم والتأنيب، وأن يكون العقاب للإقلاع عن خطأ ما، ولايكون قمعاً أو فيه امتهان لكرامة الطالب، وهذا ما جعل وزارة المعارف تشدد على عدم اللجوء للعقاب البدني لما له من آثار ضارة.

رأي ابن خلدون في الشدة: لقد أكد ما أكده سابقوه من الرفقة بالمتعلم؛ لأن الشدة مضرة به.

وقد أوصى الإمام الغزالي المعلم بعدة أمور من

أهمها:

١ - الشفقة والرحمة على الصبي.

٢ - ألاّ يبخل على الصبي بالنصح والتوجيه والإرشاد.

٣ - أن يزجر الصبي عما يبدو منه من سوء الخلق بطريقة الرحمة لا التوبيخ.

٤ - التدرج في تعليم الصبيان، وأن يعطي الصبي من التعليم على قدر فهمه.

٥ - أن يكون المعلم قدوة حسنة، وأن يطابق قوله فعله.

٦ - ألاّ يرفع المعلم التكليف بينه وبين الصبي حتى لا يتجرأ عليه.

٧ - أن يكون رزيناً وقوراً لا ثرثاراً أهوجاً.

(مرسي، ١٩٨٦، ص ٢٤٨)

العنصر السادس

الحوار يحرر الطفل من الانطواء ويعزز الثقة بالنفس ويوجه نموه الانفعالي

إن من الأطفال من يؤثر العزلة والاعتكاف - خجول شديد الحساسية لملاحظة الناس له ولا يعبر عن عواطفه بصراحة مثل هذا الطفل أو هذا النوع من الأطفال يحتاج إلى رعاية خاصة - علاج خاص، وهنا يأتي دور المعلم، والمعلم الذي على دراية بطرق تدريس مثل هؤلاء الأطفال يرعى مثل هذا الطفل، ويشعره بأنه يحبه ويعطف عليه لكي يفضي له (للمعلم) بكل ما في داخله من أحاسيس ومتاعب.

وعن طريق المقابلة ودراسة الحالة جيداً يستطيع المعلم أن يضع يديه على أسباب المشكلة وتشخيصها، ويقترح الحل المناسب للحالة عن طريق الأسئلة السابرة، وهي الأسئلة التي تأتي بعد إجابة الطفل، بل يستطيع المعلم أن يكون مرشداً وموجهاً للطفل لكي يسترسل في الإجابات.

ولابد أن يتقبل المعلم كل شيء من الطفل، وأن يلقي عليه الأسئلة التي تؤدي به إلى سرد مواضيع ونقاط مهمة تكشف عن جوانب كثيرة في شخصية الطفل كانت خافية

على المعلم، ويمكن أن تكون خافية عن الطفل نفسه.

والمقابلة تخدم غايات مختلفة منها:

١ - حل مشكلات نفسية واجتماعية كالانطواء مثلاً أو العدوانية.

٢ - مساعدة الطفل في فهم دروسه مثل: القراءة أو الحساب.

٣ - تقديم النصيحة للطفل، على أنه نصح وليس أمراً لأن بعض الأطفال يقبل النصح ولايقبل الأمر، وهذا أمر طبيعي.

أمثلة للكبت والاضطراب النفسي:

١ - طفل يتعرض للكثير من النقد من والديه أو أحدهما، مهما يظهر من أداء حسن أو سلوك طيب، فهو يطلب منه الأداء الأحسن، فقد يذكره ببعض إخوانه أو أقرانه هم أحسن منه، ليس للحصول منه على الأحسن، ولكن لكي يشعره بأنه مقصر.

من هنا يفرز هذا الضغط النفسي كرهاً لوالديه، ولكنه لايستطيع أن يعبر عن كرهه لهم خشيته من الضرب أو التوبيخ فيكبت في نفسه، ومع مرور الزمن تصبح عقداً، وقد تؤدي في النهاية إلى الانطواء أو الانفجار.

لذا يجب على الوالد هنا أو الوالدة أن يخرجا ولدهما من عزلته ولا يتم ذلك إلا بالحوار، ولا يكون ذلك إلا بشعور الطفل بكرامته، ولا يتم ذلك إلا بإعطاء الطفل ثقته بنفسه، ولا يتم ذلك إلا بدراسة حالة الطفل ودوافعه الداخلية وحاجاته.

٢ - طفل يكره معلمه لأنه دائماً يوبخه ويلقي عليه اللوم أمام زملائه بأنه مقصر في دروسه أو لا ينفذ واجباته كالأقران، أو يتأخر في الحضور إلى المدرسة.

والطفل هنا يعتقد أن المعلم غير محق في ذلك، لكنه لا يستطيع أن يعترض على ذلك؛ لأن شخصيته أمام المعلم ضعيفة مع العلم بأن لديه أسباباً وأسباباً وجيهة لخوفه، ولكن لا يستطيع أن يفصح عنها؛ لخوفه من المعلم أو من والديه ربما تكون أسراراً عائلية.

فيكبت في نفسه وتتصارع بداخله الكوابت وربما تؤدي إلى عقد نفسية أو صراعات مدمرة؛ لذا يجب على المعلم هنا أن يتفهم مثل تلك الحالات ويدرسها ويعطيها حقها ويضع لها العلاج المناسب.

٣ - طفل سيئ الخلق - عدواني - مضطرب السلوك سلوكه

مدفوعاً برغبات مباشرة وخاصة به دون مراعاة لرغبات الآخرين، هذا الطفل يعاني من متاعب نفسية ؛ لذا يجب على المعلم أو المرشد الطلابي أن يدرس حالة الطفل وبناء على الدراسة يكون العلاج .

(انتهت الحالات)

وتعزيز الثقة بالنفس يكون إيجابياً، وقد يكون سلبياً، والتعزيز هنا بمعنى التدعيم أو التثبيت. فالتعزيز هو إجازة السلوك المطلوب وإقرار الطفل عليه أي يدعمه ويثبته .

ومن الممكن للمعلم أن يعزز ثقة الطفل بنفسه عن طريق الألفاظ البسيطة ، والتي تشجع سلوكاً ما أو ألفاظاً مركبة مثل : أنت يا محمد عملت عملاً جيداً اليوم، كتبت الواجب وقرأت الدرس، وثاني يوم - أنت يا محمد تسمعني جيداً، وأبتسم في وجهه، أو أقول له عملك ممتاز ، أو أحسنت - أو جزاك الله خيراً.

ولا ألجأ للعبوس في وجهه أو أقطب الوجه ؛ لأن ذلك من الفظاظة ، فقد أورد القابسي في ذلك قولاً . (وإن عبوس المعلم دائماً من الفظاظة الممقوتة) .

حالة من أبنائي الأطفال في الصف الأول الابتدائي

الفصل الدراسي الأول ١٤١٧/١٤١٨هـ

يوجد في الصف الأول الابتدائي أخوان توأمان قد تخلفا في الصف الأول العام الماضي، هذان الأخوان كانت لهما ظروف لانعرفها؛ لأنني لم أكن مدرساً لهما في العام الماضي.

وفي هذا العام كان من حظي أن أقوم بالتدريس لهما، ولاحظت أنهما لايهتمان بالدرس ولابالكتب في أول العام الحالي، ولكن قررت في نفسي أن أعمل لهما شيئاً، فقمت بدراسة حالتهما، وأحضرت والدهما وقمت بمحاورته عن ظروف الطفلين.

وكان من ضمن إجاباته أنني لم أكن بالبيت طوال السنة، إنما أنا موظف في المنطقة الشرقية، ولاأحضر إلا أياماً قلائل، ولكني أترك مراقبتهما لإخوانهم الذين هم أكبر منهم سناً والذين هم في صفوف أعلى منهم.

فقد قلت له: بحضرة مدير المدرسة، الرجاء الاهتمام بهما عند حضورك، وبعد سفرك توكل أمرهما إلى أخويهما.

وبعد مدة رأيت أن الأخوين يكتبان لهما بخط رديء في دفاترهم، والأخوان على درجة ضعيفة من المستوى الدراسي.

فقد أمرتهما بألاّ يكتب لهما أحد، وأسديت لهما النصح بما يجب، وقد قمت بعملية العلاج بنفسي، وذلك عن طريق التشجيع، وقمت بتعزيز الثقة في أنفسهم، وأقول للضعيف: إنك أصبحت أفضل من الآخر، تكتب، وتقرأ... إلخ.

خطك أصبح أحسن من الأول وأنت جيد الآن وقمت بإخراجه على السبورة يكتب، وبعدها أخذ يطلب الخروج للكتابة فقد لمست ذلك التحسن في مستوى الأول، وأخذ يتحسن ويتحسن، وأخذ الثاني يغار منه، فتحسنت حالته أيضاً.

فقد كان يكتب له وبعد ذلك امتنع عن الكتابة له، وقد شعرت بأن محاولتي قد أثمرت وإن شاء الله سأصل بهما إلى مستوى الآخرين.

وقد عالجت الغيرة في نفس الثاني بأن شجعته وأعطيته الثقة بنفسه بأن قلت له: إنك أكبر من محمد، وخطك

أحسن، وتقديرك أحسن. . . فقام يجيد، ويطلب الخروج إلى السبورة ويكتب وينشد فكان مستواه في تحسن آخر الفصل الدراسي الأول أفضل، ومستوى الأول (والذي اسمه محمد) جيد.

(انتهت الحالة)

دراسة حالة من حالات أبنائي من الأول الابتدائي
الفصل الدراسي الثاني ١٤١٧-١٤١٨هـ

بحث ميداني :

المقدمة : هناك مشكلات عدة - تعليمية وصحية ونفسية واجتماعية - تقابل التلاميذ في بداية حياتهم . فإذا أخذت تلك المشكلات حقها في البحث والدراسة ، ووضعت لها الحلول المناسبة كان العلاج أسهل وأيسر ، وإذا حدث العكس أصبحت الحالة أكثر تعقيداً وأصعب علاجاً .

الغرض من التقويم :

هو قياس سلوكيات التلاميذ في المواقف التعليمية والاجتماعية والنفسية من حيث :

أولاً : تعليمياً:

١ . مستوى التحصيل الدراسي .

٢ . تنفيذ الواجبات المنزلية .

٣ . المشاركة في الأنشطة الصفية غير الصفية .

٤ - التجاوب مع المعلم، ومدى التركيز أثناء الشرح .

ثانياً: اجتماعياً:

١ . علاقة التلاميذ مع زملائهم في الصف وفي الملعب وخارج المدرسة.

٢ . علاقة التلميذ مع المعلم وإدارة المدرسة.

ثالثاً: نفسياً وصحياً:

١ . هل يعاني التلميذ من مشكلات صحية - بدنية.

٢ . هل يعاني التلميذ من مشكلات نفسية (قلق - خوف - انطواء - إحباط . . إلخ.

دراسة حالة من حالات الصف الأول الابتدائي:

أولاً: تحديد الحالة وتاريخها: حالة فردية عام ١٤١٨/١٤١٧هـ

ثانياً: جمع المعلومات:

جمعت المعلومات من المصادر الآتية:

أ - السجل الشامل للتلميذ.

ب- سؤال الوالدين.

ثالثاً: تحديد المشكلة: تدني مستوى التحصيل الدراسي لتوأمين «في مادتي القراءة والكتابة والحساب».

رابعاً: الفروض:

أ - ضعف في الذاكرة (انخفاض مستوى الذكاء) .

ب - إهمال الوالدين لهما لأي سبب من الأسباب .

٣ - إهمال المعلم لهما لأي سبب من الأسباب .

٤ - فشل المعلم في التعامل معهما لأي سبب من الأسباب .

خامساً: اختبار الفروض:

١ - الفروض الخاصة بالتلميذين:

أ- بطاقة التقويم .

ب- المقابلة مع المرشد الطلابي .

٢ - الخاصة بالوالدين:

أ- المقابلة مع الوالد لدراسة حالة الأسرة المادية والاجتماعية والنفسية، وقد تم ذلك .

٣ - الخاصة بالمعلم:

أ- رأي المعلم في نفسه - كأن يراجع طريقته وأسلوبه .

ب - رأي الموجه والمدير .

جـ - نوع التدريب الذي تلقاه المعلم، ومدى مناسبته وملائمته للتدريس في تلك المرحلة .

بطاقة التقويم

اسم الطالب: محمد عبد الله/ الصف الأول الابتدائي

توأم: الصف الأول الابتدائي عام ١٤١٧/ ١٤١٨هـ

م	العبارة	التقويم من قبل المدرس
١	هل يتعاون مع المعلم؟	لا يتعاون إلا قليلاً
٢	هل يشارك في المناقشات الصفية؟ هل يملك القدرة على التركيز	لا يشارك
٣	هل يهتم بتوجيهات المعلم فيما	لا يركز، وينشغل بأشياء جانبية
٤	يتعلق بالواجبات المنزلية؟ وهل يكمل واجباته أم هل يتأخر في تسليمها؟	لا يهتم بالواجبات المنزلية ولا يكملها ويتأخر في تسليمها.
٥	هل يعتمد على نفسه فيما يطلب منه من مهام؟	لا يعتمد على نفسه ويلجأ إلى إخوانه.
٦	هل يبدو عليه النشاط أم يبدو عليه القلق أو الإرهاق؟	متوسط النشاط ويبدو عليه الخوف أحياناً.
٧	هل يحترم ممتلكات الغير - أثاث المدرسة وأدواتها وأدوات زملائه.	يحترم ممتلكات الغير وأثاث المدرسة.
٨	هل سلوكياته في الصف والملعب حسنة؟	سلوكياته حسنة في الصف والملعب.

م	العبارة	التقويم من قبل المدرس
٩	هل يعاني من مشكلات صحية أو نفسية؟	لا يعاني من مشكلات نفسية ولا صحية.
١٠	هل تبدو عليه مظاهر السلوك العدواني؟	لا تبدو عليه.
١١	هل هو سريع الانفعال؟ (بمعنى أنه هل يقبل الاستثارة الانفعالية)	لا ينفعل بسرعة ولا يستجيب للاستثارة الانفعالية.
١٢	هل يثق في نفسه ويهتم بمظهره الخارجي؟	لا يهتم بمظهره الخارجي، ولا يثق بنفسه.
١٣	هل يستطيع أن يعبر عن أفكاره ومشاعره بصورة واضحة؟	لا يستطيع
١٤	هل يهتم بالتنظيم في الأداء، والنظافة والترتيب؟	لا يهتم بالتنظيم ولا بالنظافة والترتيب.
١٥	هل يحرص على الحضور مبكراً؟ وهو يحب المدرسة على أنظمتها؟	يحضر مبكراً ويحرص على النظام.
١٦	ما شكل العلاقة التي يحتفظ بها مع أفراد أسرته؟	علاقة جيدة
١٧	ماهو ترتيبه بين إخوانه؟ هل هو الأخير؟ أم الأوحد؟	الرابع

«بطاقة التقويم»

الاسم: فهيد عبدالله/ الصف: الأول الابتدائي عام ١٤١٧/١٤١٨هـ

م	العبارة	التقويم من قبل المدرس
١	هل يتعاون مع المعلم؟	يتعاون قليلاً
٢	هل يشارك في المناقشات الصفية	لا يشارك
٣	هل يملك القدرة على التركيز	لا يركز أثناء الشرح
٤	هل يهتم بتوجهات المعلم فيما يتعلق بالواجبات المنزلية؟ وهل يكمل واجباته أم هل يتأخر في تسليمها؟	لا يهتم بالواجبات المنزلية ولا يكملها ولا يسلمها في حينها إذا أكملها
٥	هل يعتمد على نفسه فيما يطلب منه من مهام؟	لا يعتمد على نفسه ولا يؤدي ما يطلب منه
٦	هل يبدو عليه النشاط أم تبدو عليه علامات القلق أو الإرهاق؟	لا تبدو عليه علامات القلق والإرهاق
٧	هل يحترم ممتلكات الغير مثل أثاث المدرسة وأدواتها وأدوات زملائه.	لا يحترم ممتلكات الغير ويعبث في أدوات المدرسة.

م	العبارة	التقويم من قبل المدرس
٨	هل سلوكياته في الصف والملعب حسنة؟ (بمعنى ما نوع علاقاته مع غيره)	لا يحترم ممتلكات الغير في أدوات المدرسة.
٩	هل يعاني من مشكلات صحية أو نفسية؟	لا يعاني
١٠	هل تبدو عليه مظاهر السلوك العدواني؟	نعم
١١	هل هو سريع الانفعال؟ (بمعنى أنه هل يقبل الاستثارة الانفعالة)	نعم
١٢	هل يثق بنفسه ويهتم بمظهره الخارجي؟	نعم
١٣	هل يستطيع أن يعبر عن أفكاره ومشاعره بصورة واضحة	نعم
١٤	هل يهتم بالتنظيم في الأداء، والنظافة والترتيب؟	لا يهتم بشيء من ذلك
١٥	هل يحب المدرسة ويحترم أنظمتها ويحرص على الحضور على الحضور مبكراً.	يحب المدرسة ولا يحرص على أنظمتها
١٦	ما شكل العلاقة التي يحتفظ بها مع أفراد أسرته؟	علاقة غير جيدة
١٧	ماهو ترتيبه بين إخوانه؟ هل هو الأخير أم الأوحد؟	الثالث

المقابلة :

الاسم : محمد عبد الله / الصف : الأول الابتدائي . ١٤١٧/١٤١٨هـ.

نوع المقابلة وهدفها : تشخيصية علاجية وإرشادية .

مكان المقابلة : غرفة المرشد الطلابي .

زمان المقابلة : أثناء الفسحة الكبرى .

خطة المقابلة وأسئلتها :

أولاً : المحاور والخطوط العريضة :

١ - الترحيب بالتلميذ لتشجيعه على الكلام وطمأنته على السرية .

٢- الإصغاء للتلميذ أكثر من الكلام معه .

٣ - تقبل كل ما يقول التلميذ بكل حرية وتسامح .

ثانياً : الأسئلة :

س ١ : لماذا لم تتابع المعلم أثناء الشرح فقد لاحظت أنك تنشغل بأشياء جانبية فلماذا؟

س ٢ : لماذا لم تجار زملاءك في الكتابة وحل مسائل الحساب؟

فقد لاحظت أنك تتأخر في كل ما يطلب منك فلماذا؟

س٣ : لماذا لم تحل الواجبات التي يكلفك بها المعلمون؟

س٤ : هل تلجأ إلى إخوانك الكبار عند العجز في أداء الواجبات أو فهم أي شيء؟

لأنني لاحظت أنك لا تلجأ إليهم كثيراً، وإذا لجأت إليهم، يقومون بإعمال أقلامهم في دفاترك، دون أن يوضحوا لك أو يفهموك ما كتبوا.

س٥ : أين يعمل والدك؟ وهل تعمل والدتك. وما نوع ثقافة والديك؟

س ٦ : ما نوع علاقة والديك ببعضهم، هل هم على خلاف وشجار، وهل يتعاملان معك بعنف أم برحمة وشفقة؟

الأجوبة (مع بعض التصرف)

جـ١ : لا أعرف لماذا - أنتبه ثم أشرد ثم أنتبه ثم أشرد .

جـ٢ : أكتب ، ولكن لا أملك مهارة السرعة . . .

جـ٣ : أحل بعضها وأنشغل بأشياء أخرى وأنسى أن أكمل الكتابة .

جـ٤ : ألجأ إلى إخواني كلما طلب مني المعلم ذلك ، وهم في شغل (دراسة وحل واجبات) ولا يعطونني وقتاً كافياً ، فلا أفهم منهم شيئاً ، وحتى يستريحوا مني يقوموا بالكتابة لي بخط رديء وعلى عجل .

جـ٥ : والدي يعمل في المنطقة الشرقية ، ولا يحضر إلا قليلاً ولا يقرأ ولا يكتب وأمي كذلك .

جـ٦ : علاقاتهم مع بعضهم جيدة ، ويعاملاني بلطف .

اختبار الفروض :

الفروض الخاصة بالطفل :

١ . من ناحية بطاقة التقويم : فقد لاحظت من خلال النظر والتحليل للبطاقة أن التلميذين لايتعاونان مع المعلم إلا قليلاً و لا يشاركان في المناقشة الصفية ولا يركزان

ولا يهتمان بالواجبات، ويتأخران في تسليمها، ولا يعتمدان على أنفسهما إلا قليلاً. إلا أنهما متوسطي النشاط، وسلوكياتهما حسنة، ولا يعانيان من مشكلات سلوكية ولا صحية أو جسمية ولا ينفعلان بسرعة.

ومن خلال هذا التحليل: أرى مايلي:

١ - أن مشكلة التلميذين في قدراتهم العقلية (نسبة الذكاء) فهي لم تكتمل بعد وهذا لا دخل لهما فيه ولا أنا.

٢- إن الأهل يهملون التلميذين، وذلك بسبب غياب الأب في المنطقة الشرقية والأم لا تتمتع بنصيب من التعليم، والإخوان ليسوا على درجة من النشاط والحيوية ومستواهم العلمي متدنٍ.

٣- وعند تحليل نتيجة المقابلة: فقد رأيت أن الأسباب واحدة والنتائج واحدة.

٤ - يجب أن نلاحظ أن الأخوين توأمان، والتوأمان لهما نظرة تختلف عن الآحاد.

قد يكونان ممتازين، وقد يكونان غير ذلك، وقد يكون أحدهما ممتازاً والآخر ضعيفاً، وحالتنا هذه قد تكون من النوع الثاني (غير ممتازين) بمعنى ضعيفين. ولله في خلقه شؤون.

والله من وراء القصد

وهو الهادي إلى السواء

اختبار الفروض الخاصة بالمعلم:

١- رأي المعلم في نفسه:

المعلم من المعلمين القدامى، وله خبرة في مجال التعليم تجاوزت الثلاثين عاماً، ويحمل الكثير من الشهادات ما هو تربوي وما هو غير تربوي - متوسط وعال، ويتمتع بشخصية قوية، وأسلوب متميز، وطريقة سلسلة ومحبب عند جميع التلاميذ.

٢ - رأي الموجه والمدير:

قد أثنى الموجه والمدير على المدرس كثيراً، وقد نال من الجوائز وجوابات الشكر الكثيرة، وتقديراته دائماً ممتازة، وله من البحوث في مجال الطفل ما يؤيد ذلك.

٣- نوع التدريب الذي تلقاه المعلم :

قــد تدرب المعلم على تدريس الأطفــال في مــرحلة (دبلوم المعلمين) ونال إعجاب مدربه، وله من الخبرة العملية حصيلة ثلاثين عامـاً، فأظن هذا يكفي ليكون المعلـم مؤهلاً للتدريس في تلك المرحلة.

النتائج :

المشكلة محصورة بين التلميذين والأسرة وضعف في القدرات العقلية، وإهمال من الوالدين.

وتمت الدراسة والحمد لله.

النمو الانفعالي هو الموجه الرئيسي للسلوك البشري وأحد الأسس التي تعمل في بناء الشخصية :

تُعَدُّ مرحلة (الصِّبـا) مرحلة حـرجة وحـسـاسـة في تشكيل حـيـاة الطفل وتكوين شـخـصـيـتـه، وعند دراسـة شخصية الطفل يستطيع الدارس تفسير أثر بعض الانفعالات في سلوكيات الطفل.

تعريف الانفعـال: يشمل جميع الحالات الوجدانية من حب وحقد وأمل وخيبة وفرح وحزن. وهو على نوعين:

أ- سار ب- غير سار.

تعـريف آخـر : إنه الأثر النفـسي الذي يحـدثه إشـبـاع حاجات الفرد أو حرمانه، ويكون هذا الأثر إما ساراً وإما غير سار ويلحظ المربون أنه إذا زادت حدة الانفعالات تعوق النشاط العقلي المعرفي للفرد. (الدسوقي، ١٩٧٩، ص ١٥١)

مظاهر الانفعال: اضطراب التنفس وزيادة ضربات القلب، واختلال إفراز الهرمونات - قلق - اضطراب ويصحب الانفعال تغيرات فسيولوجية داخلية، ومظاهر جسمانية خارجية، وجانب خارجي ظاهر، مثل التعبيرات والحركات والأوضاع والألفاظ والإيماءات التي تظهر على الشخص المنفعل.

وللانفعالات أثرها على الحالة الجسمية، وكذلك الصحة الجسمية فإفراز الغدد الصماء (كالادرينالين) تمنع مسيل العصارات الهضمية، ويغير نسب توزيع السكر في الدم بزيادته في الدم لمده بالطاقة التي يحتاج إليها.

وتتوقف عمليات الهضم وتنعدم الشهية، وقد يؤدي إلى القرحة المعدية بسبب المؤثرات النفسية.

- **أسباب الانفعالات:**

الوراثة: من أسباب الانفعالات القوية - فقد أثبتت

أبحــاث جـــودانف - ١٩٣٢م ص ٤٢٥، ص ٤٣٣ على طفلها، إذ لاحظت أن الطفلة الصماء العمياء وهي في سن العاشرة لاحظت أن انفعالاتها لاتختلف عن انفعالات الأطفال العاديين، إذ إنها تضحك وتغضب وتبتهج مع أنها لم ترَ ولم تسمع أحداً يضحك أو يغضب، أو يبتهج وهذا يرجع إلى عامل النضج والتكوين العصبي العضوي النفسي، ولا أثر للبيئة فيه.

العوامل البيئية: أيضاً لها أثرها، فقد لاحظت (هيرلوك)

١- أن الجوع يثير الانفعالات الحادة، وقد ثبت أن نسبة الغضب تصل قبل الطعام إلى حوالي ٢٠٪ من حيث تهبط بعده إلى ٦٪.

٢ - كذلك ترتيب الأولاد في الأسرة، نجد أن أكثرهم حساسية للمشكلات وتأثراً بالانفعال هما الطفل الأول والأخير؛ ولأن الأول نال القسط الأكبر من العناية والمحبة، والثاني قد ينال اهتمام الكبار من الأسرة ومحبتهم والعناية الزائدة.

٣. التغيرات الوجهية للانفعالات، هي فطرية في الأصل.

(حواشين، ١٩٩٦، ص ١٥٤)

لكن تتحور بفعل الإرادة وتأثير التربية والبيئة إلى تعبيرات مكتسبة .

الانفعال والعوامل المعرفية :

الانفعالات تتأثر بالعوامل المعرفية (ثقافة وتعلم) . ففي كثير من الأحيان يلعب المتعلم دوراً مهماً في تطور الانفعال ، ونجد العكس أن الانفعالات تؤثر في العمليات العقلية (من إدراك وسلوك) .

الانفعال الهادئ مصدر للمعرفة ؛ لأنه يمهد لتغلب العقل والتروي على النزوات والاندفاعات والتهور .

وبالعكس عند الانفعال الحاد :

يظهر الأثر السيئ لمثل هذا الانفعال الحاد ، فيخرج الشخص عن حدود النشاط المعتدل ، بمعنى أنه يشل تفكيره ويشوه الإدراك ، ويفقد الشخص المقدرة على حل مشكلاته على طريقة العقل والتروي ، فالانفعال الحاد عدو لدود للتفكير السليم المنظم .

الدافعية والانفعال :

الدافع عبارة عن حالة تؤثر في الكائن الحي - تبعث فيه حاجة فيسعى الحي إلى إشباع هذه الحاجة ، لتخفيف حدة الدافع .

والدافع هو العامل الأساسي المسيطر على السلوك. والعلاقة قوية بين الدافعية والانفعال، وهي علاقة معقدة فالانفعال سببه الدافع، قوة الدافع تكون قوة الانفعال. فالحاجة إلى الطعام هو دافع الجوع، يقترن بانفعال ملح وضروري كل أربع ساعات، كل انفعال يكون دافعاً في الوقت نفسه. (موسى، ١٩٨٤، ص ٢٢٧)

فالخوف دافع للهرب، والغضب دافع للقتال، والحزن دافع للبكاء، وقد لوحظت تأثيرات الانفعالات مثل الخوف والقلق، والانسحاب والغضب والعدوان، والغيرة والحسد... إلخ على التعلم.

فقد لوحظ أن القلق يعوق النمو المعرفي، وخاصة إذا كان شديداً، بأن يكون حول تعلم شيء ويكون الشيء صعباً أو معقداً.

ولوحظ أيضاً: أن الموقف الضار من معوقات نمو الطفل وتعليمه وأن العدوان: رد فعل قوي تجاه الإحباط. (عدس، ١٩٨٦، ص ٣٦٥)

موقف الوالدين:

قد لا يفهم الوالدن قدرات طفلهما الجسمية والعقلية والانفعالية ومدى استعداده لتقبل نصحهم له، ويطلبان منه أشياء لا يستطيع فهمها، أو تعلمها بسرعة، وهذا يؤدي بالطفل إلى الانفعال والخروج على تعاليم الوالدين، وخاصة إذا كان الطفل غير مقتنع بنصائح وتعليمات الوالدين، وهما في الوقت نفسه يصران على موقفهما أو يلجآن إلى تثبيت ذلك بالقوة، وقوة العقاب الشديد والتهديد بأشكاله المختلفة، وهذا يهدم جسور التفاهم والمودة بينهم، ويعمل على تهديد مشاعره أيضاً فيغضب.

أولاً: مظاهر الغضب في الطفولة المبكرة:

١ - مظاهر صوتية (بكاء، صراخ).

٢ - مظاهر حركية - عشوائية مترابطة كالرفس والعض - الإلقاء بنفسه على الأرض.

٣ - سلوك عدواني - تحطيم وإتلاف الممتلكات.

ثانياً: مظاهر الغضب في مرحلة الطفولة المتأخرة:

١ - محدد فهو موجه نحو شيء أو شخص معين بعيد عن العشوائية.

٢ - مشكلات متصلة بالعلاقات الاجتماعية من أكثر أسبابه .

٣ - يتبع المجال الانفعالي فينتقل من الأسرة إلى الأقارب ويتأثر بالتعلم والنضج، وتمتاز انفعالاته بالهدوء النسبي .

دور المرشد الطلابي والمدير :

١ - يبدأ دور المشرف الطلابي بالملاحظة :

والملاحظة وسيلة المرشد الطلابي لجمع المعلومات الجديدة عن الأطفال أو تصحيح معلومات قديمة .

وقد تتم الملاحظة الأولى من خلال مدرس الصف، وقد تتم من خلال المرشد نفسه .

وتشمل الملاحظة السلوك، ومواقف التفاعل الاجتماعي للأطفال أثناء اللعب والعمل والراحة والرحلات والحفلات .

لذا يجب أن يحافظ المرشد الطلابي على المعلومات التي يحصل عليها من الملاحظة، وأن يسجلها في سجل خاص أو السجل الشامل .

٢ - المقابلة :

وهي علاقة اجتماعية مهنية بين المرشد الطلابي والأطفال في جو آمن تسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين ويقصد من المقابلة :

١ - جمع المعلومات الجديدة عن الأطفال .

٢ - مقابلة إرشادية تهدف إلى تغيير وتوجيه السلوك لصالح الطفل .

لذا يجب أن يراعي المرشد الطلابي السرية والأمانة في المعلومات المجموعة عن الطفل، ويجب أن يكتسب منها موقف تعليم، مثل : كيف يدرس الطفل؟، كيف يتحمل المسؤولية؟ كيف يفكر تفكيراً منطقياً؟ .

لذا يجب أن يصغي للطفل وهو يشرح ويعبر عما في نفسه، ويحاول أن يفصح وينفس عما بداخله من انفعالات، كما يجب أن يكتنف جو الحوار الثقة المتبادلة والاحترام والاهتمام والإخلاص المتبادل ليتكلم الطفل بحرية .

لا أن يدافع الطفل عن نفسه أثناء المقابلة ؛ لأن ذلك

يحول بين المرشد والحصول على المعلومات التي يرغب فيها.

وكل ذلك على وضع العلاج المناسب بعد معرفة الأسباب الدافعة إلى المشكلة، بمعنى أن هناك علاقة إرشادية - هي علاقة شخصية اجتماعية مهنية هادفة وثيقة بين المرشد والطفل بهدف تحقيق الأهداف العامة والخاصة. (زهران، ١٩٨٢، ص ٢٥٢)

ويجب أن تهذب المقابلة لتتخلص من عيوبها:

وسائل التهذيب:

١ - تقنينها - أي توحيد ظروف إجرائها.

٢ - تدريب المرشدين بإشراف أخصائيين.

(راجح ص ٤٦١).

٣ - تحديد أفراد المقابلة - أي الأفراد الذين سيقابلهم المرشد.

٤ - الإعداد للمقابلة - تحديد زمان ومكان المقابلة.

٥ - تحديد خطة المقابلة وأسئلتها.

٦ - التثبت من البيانات والمعلومات.

وليعلم المعلم والمرشد والمدير بأن الصداقات

والعلاقات الاجتماعية كلها على صلة بتقدير الإنسان لذاته - وأن مفهوم الطفل لذاته وهو إحدى ملامح الشخصية الأساسية، ويتم ذلك بتأثير الأسرة وبخبرته مع رفاقه، وخاصة إذا كانوا أصدقاء مخلصين ورفاق محبين تبعث الثقة بالنفس.

وليعلموا أن الطالب أوالطفل الذي يلزم عقر داره ولايتصل بالآخرين يضيق أفقه، ولا يغيب عن بال كل تربوي من مدير ومعلم ومرشد بأن بيئة العمل ومناخها تساعد على تنمية العلاقات الاجتماعية وتأكيد روح التعاون وتساعد على تبادل الثقة والتكيف بين الناس.

لذا يجب أن توفر المدرسة لطلابها جواً اجتماعياً صحيحاً تزدهر فيه الرفاقات والصداقات، إن المدرسة التي تفشل اجتماعياً تتميز بمظاهر منها:

١ - بعض الطلاب يقفون ساكنين فرادى أو جماعات صغيرة.

٢ - بعض الطلاب معزولون ويقفون فرادى يتجلى في وجوههم الملل.

٣ - بعض الطلاب يتمشون دون هدف ويدخلون بناء

المدرسة ويخرجون منه . (عاقل، ١٩٨٥ ، ص ٤٨٢)

الأخطاء الممكنة في المقابلة :

١ - إغفال بعض الوقائع المهمة أو التقليل من أهميتها (خطأ التعرف) .

٢ - المبالغة في تقدير ما يصدر عن الفرد (التلميذ) (خطأ الإضافة) .

٣ - حذف بعض الحقائق أو التعبيرات أو الخبرات (خطأ الحذف) .

٤ - عدم تذكر التتابع السليم للوقائع أو العلاقة السليمة بين الحقائق (خطأ التغيير) .

٥ - عدم تذكر ما قيل أثناء المقابلة وإبدال كلمات الشخص بكلمات أخرى (خطأ الإبدال) .

المحور الثاني

الأسرة والحي

العنصر الأول

قبل الذهاب إلى المدرسة وبعد العودة منها

تستطيع الأسرة أن تفهم مستويات أطفالها التعليمية والنفسية والاجتماعية، وتحاول أن تعالج أية مشكلات تراها، سواء ضعف دراسي أو مشكلة سلوكيه (انحراف مثلاً)، أو مشكلة نفسية (انطواء أو صراع نفسي). وتستطيع الأسرة عن طريق الحب والرفق، وإعطاء الطفل الثقة بالنفس أن تنمي شخصية الطفل، وتقضي على العقد النفسية عن طريق الدخول إلى نفسيتة لمعرفة كوامنها الداخلية.

الحوار اليومي: قبل الذهاب إلى المدرسة: من الواجب أن تتابع الأسرة طفلها قبل الذهاب إلى المدرسة، تتابع واجباته ودروسه وأصدقائه عن طريق الأسئلة الآتية كمحاورة.

س١: هل قمت بحل الواجبات التي كلفت بها؟

س ٢: وإذا لم تستطع الحل فما هي الأسباب؟

س ٣ : هل ذاكرت الدروس التي أخذتها بالأمس؟

س ٤ : مع من الأصدقاء وقفت؟

وعن طريق إجابة الطفل تستطيع الأسرة تقييم شخصية طفلها، وتضع العلاج المناسب للقصور.

الحوار اليومي: بعد العودة من المدرسة: تطرح الأسرة على طفلها أسئلة عديدة وتحاوره عن طريق الأسئلة الآتية.

س ١ : ما هي الأنشطة التي قمت بها في هذا اليوم؟

س ٢ : ما هي الدروس والواجبات التي كلفت بها؟ يجب على الأسرة أن تطلع على كراس الواجبات وتتابع طفلها عن طريقه؟

س ٣ : أي الدروس لم تفهمها؟ وتساعده على فهمها؟

س ٤ : مع من من أصدقائك تحاورت اليوم؟

وقد تسأل الأم طفلها حين عودته من المدرسة ماذا تعلمت اليوم في المدرسة؟ أو ما أحسن سؤال في رأيك سألته اليوم في درس اللغة لمعلمك وزملائك؟

لذا يجب أن يصوغ التلاميذ أسئلتهم ويطرحوها

ويقوموا بعرض مشكلاتهم وقضاياهم بأنفسهم بدلاً من أن يقوم بها المعلم أو الوالدان، وأن تكون أسئلتهم محددة وأدعى إلى التفكير.

يقول: (Leo Rostern) بالمنطق نقدم الدليل والبرهان ولكن بالعلم والتعليم نقوم بالاستكشاف).
(عدس ١٩٩٦، ص ٨٣)

س ٥: لماذا لم تأكل طعام الإفطار اليوم؟

هل تشعر بمرض ما؟ أم ليست لك شهية؟

س ٦: لماذا أنت حاد المزاج اليوم؟ هل أحد ضايقك؟ عن طريق المحاورة والمناقشة تستطيع الأسرة أن تضع يديها على الأسباب وتضع أساليب العلاج لها.

وعن طريق الإقناع والاقتناع تستطيع الأسرة وبأقصر الطرق أن تزيل الأسباب التي تؤدي إلى القصور، وتستطيع أن تنمي شخصية طفلها، وتصحيح الانحرافات فيها، وإذا تركت هذه المشكلات بدون حوار وبدون حل ستتأصل في نفسه وتصبح عقداً نفسيه تعجز عن حلها في المستقبل وتحتاج إلى طبيب نفسي لا قدر الله.

الحوار بعد العودة من المدرسة:

حول فترة اللعب:

يجب على الأسرة أن تحاور طفلها أثناء فترة اللعب وخاصة بعد حل الواجبات اليومية، وذلك من خلال الأسئلة والإجابات التالية:

س ١ : مع من تلعب بعد الفراغ من حل الواجبات والمراجعة؟

س ٢ : ما هي أنواع الألعاب التي تلعبونها؟

س ٣ : إذا كانت الألعاب التي تلعبونها غير مناسبة فماذا تعملون؟

س ٤ : ما هي الأجهزة والأدوات التي تحب أن تلعب بها؟

س ٥ : إذا لم تجد الألعاب والأجهزة (بمعنى أن والدك لم يشترها لك) فماذا تفعل؟

هذه الأسئلة والإجابات عنها تكشف للوالدين هوايات أطفالهم وميولهم واستعداداتهم وأمزجتهم.

وتكشف للوالدين عمًّا يجيش في صدور أطفالهم من

انفعالات وهوايات وميول، وهذا يضع الوالدين على أول الطريق للعلاج إذا كانت هناك انحرافات.

وتستطيع الأسرة أن تقيم تحصيل طفلها، وأن تربي طفلها على التعاون، وتكسبه كفاءة اجتماعية، ومعلومات شخصية، أي يتعلم الطفل بنفسه (تعلم ذاتي) وينتقدون أنفسهم بأنفسهم، ويشعر الطفل بذاته عن طريق اللعب.

ويجب أن تترك الأسرة للطفل حرية اللعب مع المراقبة من بعد حتى لا يسرف في استعمال تلك الحرية.

أثناء تناول الطعام:

تكون المحاورة أيضاً أثناء تناول وجبة الطعام، وتستغل تلك الفترة في تعلم الطفل آداب الطعام - من خلال المحاورة يتعلم الطفل كيف يأكل - كأن يأكل من أمامه - ولايجول بيده في الصحفة - ولا يسرع في الأكل والازدراد، وأن يسمي قبل الأكل ويحمد الله بعده، ويغسل يديه (قبل الأكل وبعده) كل ذلك يتم بالمحاورة، وعن طريق الإقناع والاقتناع يتعلم الطفل ويطبق ماتعلمه. قد تسرد القصص أثناء تناوله وجبة الطعام.

ما قبل النوم وبعده:

يتحاور الوالدان مع الطفل حول النوم وما يقال عند النوم من أدعية، وكيف ينام الطفل وعلى أي جنب.

وما يقول عند الاستيقاظ، وما يجب عليه أن يفعله - مثل: الوضوء - الصلاة - وتناول وجبه الإفطار.. ولا يتم ذلك إلا بالإقناع، ولا يتم ذلك دفعة واحدة وإنما بالتدريج.

وقد تستغل الأسرة فترة ما قبل النوم في سرد القصص على الأطفال، ولا تغفل دور القصة في بناء شخصية الطفل، وما تكسبه من عادات وقيم اجتماعية يحتاج إليها في حياته.

العنصر الثاني

التعزيز ووسائله

التعزيز هنا بمعنى التدعيم والتثبيت والتأييد والتأويل . تستطيع الأسرة أن تقرأ أفكار طفلها ، ويستطيع الطفل أن يقرأ أفكار والديه عن طريق ملامح الوجه ، وعن طريق الألفاظ التي تصدر منهما - هل هي ألفاظ مدح وتشجيع أم هي ألفاظ توبيخ وتأنيب .

فإذا أراد الوالدان أن يشجعا ولديهما ، أو يثبتا فيه سلوكاً معيناً كالا له أنواعاً من المديح والثناء ، وقاما بتقديم الهدايا له والمكافآت ، وأخذاه الى رحلات وزيارات إلى الأماكن المهمة للترويح عن النفس .

ويجب أن يخدم التعزيز العمل ذاته ، كأن يقولا للطفل : إن فلاناً قال كذا وكذا ورأيتك يا فلان تفعل كذا وكذا ، وسمعتك يا فلان تقول كذا وكذا .

ومن الألفاظ المستحبة للطفل مثل : جزاك الله خيراً ، وبارك الله فيك .

والعقاب أحيانا يكون مفيداً ، وخاصة عندما يكون

لتـوجيـه انتبـاه الطفل إلى بعض الأخطاء للإقـلاع عنهـا. والأسـرة هي التي تملك أسـاليب تربيـة طفلهـا عن طـريقـة الحوار، وتغرس فيه عادات وقيم ومهارات اجتماعية يحتاج إليها.

مثل: احترام الكبير - ورحمة الصغير - والصدق - والأمانة وأدب الاستماع فلا يقاطع من يتكلم ولا يتكلم إلا عندما يسمح له بالكلام وفي الوقت المناسب.

الأسرة هي التي تبني شخصية الطفل أوهي التي تتسبب في هدمها، وهي التي تبني شخصيته باحترام رأيه وإعطائه الثقة في بنفسه وعن طريقة الحوار وبيان ما هو صح وما هو خطأ بالصراحة التامة، وبالإقناع تستطيع أن تعزز الثقة وتؤكد الذات.

وعن طريق إتاحة الفرص له من خلال تهيئة جو اللعب تستطيع أن تعزز عادات وسلوكيات معينة وعن طريق اللعب تستطيع أن تنمي فيه شخصية قوية، وتخفف أسباب القلق وتؤدي إلى تنمية القدرة العقلية عنده وتوسع خياله.

وهنا يجب أن يستغل الآباء خبرتهم وقدرتهم على إدارة النقاش بشكل جيد حتى يصلوا بأبنائهم إلى بر الأمان. ومن

حق الأطفال أن يرفضوا ويحتجوا ويقاوموا بعض أفكار وآراء الآباء، لأن الطفل يحاول أن يشق لنفسه طريقاً خاصاً به وأن يشكل شخصيته بنفسه.

وقد تكون أسباب الرفض والاحتجاج ظاهرة من مظاهر تلك الفترة من العمر، وهي مرحلة ما قبل النضوج، وقد تكون أسبابها التربية الفاشلة أوالتوجيهات الخاطئة، لذا يجب أن تكون المصارحة للأطفال تامة، ومن الوالدين أيضاً.

وهناك من التعزيز ما يكون سلبياً مثل العقاب، ومنه ما هو إيجابي مثل منح المكافآت والمديح، كما أن للتعزيز الإيجابي فوائد، فإن التعزيز السلبي له فوائد أيضاً، فالتوبيخ أحياناً يكون له أثر أكثر مباشرة من التعزيز الإيجابي.

وأن اللوم قد ينفع ويعطي أثراً مع بعض الأطفال أكثر من المديح؛ لذا يجب أن يكون العقاب بذنب، وأن يتدرج المعلم في استخدام العقاب، بمعنى أن يكون المعلم ماهراً في استخدام أساليب التعزيز.

وكذلك عند استعمال أساليب المديح ألا يفرط فيه حتى يفقد التلاميذ حماسهم للمديح، ولم يهتموا به بمعنى أن

يكونوا سلبيين يعتمدون على غيرهم من تقديرهم لذواتهم على أنفسهم في ذلك . إن أسلوب النقد القاسي والتجريح يضعف ثقة الطالب بنفسه ، ويعمل على خلق صورة ضعيفة عن الذات ويشعر الطالب بالإحباط ، ولا يشجع على التفكير أو يقوي حافزه عند الطلاب .

نماذج من المديح :

١ - لقد أبدعت في الرسم ، أو في كتابة الموضوع .

٢ - لقد كنت متفوقاً في تفكيرك .

٣ - لقد كنت لطيفاً مع زملائك .

٤ - لقد كانت الإجابة حسنة (مدح العمل وليس الشخص) .

٥ - لقد جئت بما هو أفضل مما جاء به طالب في الصف .

وهناك ثلاثة ظروف يكون استخدام المديح والثواب فيها مناسباً وهي :

١ - الطالب المتردد .

٢ - مع طلبة الصفوف الدنيا .

٣ - الأعمال المعرفية الدنيا .

١ - **الطالب المتردد:** الذي فقد الدافعية للعمل، ويعتمد على المعلم في كل شيء أو على الوالدين.

لذا يجب أن تخلق الحافز الذاتي لديهم، وأن تكلفهم بأعمال وتدفعهم لإنجازها، وتعيد استخدام الثناء مرات ومرات معهم عندما ينجزون أعمالاً جديدة، حتى تنمي عندهم الثقة بالنفس.

٢ - **ومع طلبة الصفوف الدنيا:** لأن الأطفال يدركون في المراحل الدنيا معنى الصواب والخطأ الذي يتمشى مع قيم المجتمع، وفي تلك المرحلة يكون الأطفال من النضج الاجتماعي والنمو الخلقي ما يصبح استخدام المديح والثناء معهم أمراً مقبولاً ومفيداً ومجزياً.

٣ - **الأعمال المعرفية الدنيا:** تكون الإجابة عن الأسئلة:

أ - عن طريق الحواس.

ب- المعلومات المختزنة في الذاكرة.

وقد تكون الإجابة من خلال توقعات وتنبؤات دون أن يستند على خلفية معرفية معينة عنده.

إرشادات لاستخدام المديح والثواب (حتى لا يكون سلبياً) :

١ - أن نسوق المبرر الذي دفعنا إلى الإطراء مثلاً نقول : لقد أحسنت ، لأنك قمت بكذا وكذا . . . بأن نمدح العمل نفسه وليس الطفل .

٢ - تساعد الطفل أو الطالب على القيام بتحليل إجابته مثلاً : قال أحمد : إن الرياض هي أكبر المدن السعودية وعمر يقول : إن جدة هي الأكبر .

فمن منكم يستطيع أن يخبرنا عن عدد سكان كل من المدينتين؟

بهذا السؤال نستطيع أن نقارن بين المعلومات ومعرفة الإجابة الصحيحة .

وهناك أمران مهمان في المديح والثواب ويجب مراعاتهما عند استخدامه هما :

١ - كون المتعلمين هم الذي يحتاجون إليه .

٢ - كون الأهداف التعليمية هي التي تبرز لنا استخدامه .

أثر المديح الاجتماعي :

إن الحاصل على المديح يفوز برغبة زملائه في التعاون معه، وفي مصادقته، ويكون هو المفضل على الآخرين وعدم استعماله يؤدي إلى مقاييس يشوبها الاضطراب وعدم الوضوح، ويؤدي إلى كثرة الأصدقاء بدلاً من اختيار القلة اللامعين منهم. (Daily ١٩٧٠).

يقول : (KOHN – 1987) إن مغالاة المعلم في استعمال المديح يصحبه عادة مستوىً متدنٍ من الإبداع عند الطالب في المجالات غير اللفظية. وإن استخدام المديح بطريقة غير مباشرة على شكل التلميح له آثار إيجابية على إنجازه يفوق آثار التصريح بذلك. (عدس، ١٩٩٦، ص ١٠٧ – ١٠٨)

المديح والثواب :

وليعلم المعلمون بأن للمديح سناً معينة، ومرحلة معينة، فالتلاميذ في المرحلة الدنيا أحوج إلى المديح والثناء في مراحله العليا.

ولا مانع من استخدام الهدايا والجوائز بعد إتمام العمل، أما استخدامها قبل ذلك فيعود على الطفل بالضرر.

وقد يكون للمديح أثره ومسوغاته عندما يفقد الطالب حماسه في العمل، إما لازدياد العبء عليه لكثرة كميته، وإما لأنه فقد جاذبيته له واهتمامه به لكثرة ما عرض عليه.

الطالب في الصفوف الدنيا وما قبل المدرسة يحتاج إلى المديح وخاصة المباشر المادي المحسوس، أما في المراحل العليا فلا بد أن يكون المديح غير مباشر بعيداً عن التجريح، حتى ينمو ويترعرع عنده الإبداع، وحتى يدفع إلى المزيد من الاستقلالية والاعتماد على النفس، ويطلق لتفكيره وخياله العنان. (التفكير الإبداعي).

العنصر الثالث

الحوار وتنمية المواهب

المواهب والهوايات متعددة منها :

١ - هواية الرسم .

٢ - هواية الاستماع .

٣ - هواية القراءة .

٤ - هواية الرياضة .

هواية الرسم : هناك كتب متنوعة يستطيع الطفل أن يتعرف على الألوان، ويتعرف على الأشكال . . . إلخ .

وتهدف الفنون (الرسم والنحت وغيرها) إلى إيجاد شيء ذي قيمة، جمالية، و قيمة أخلاقية، وقيمة إنسانية تتجاوز المطالب المادية النفعية (عبد الرحمن الباني - مدخل إلى التربية - المكتب الإسلامي، ص ٢٠) .

هواية الاستماع : عن طريق السماع للأشرطة المسجلة، وهي فن ومهارة تحتاج إلى ممارسة لتنميتها .

هواية القراءة: عن طريق توفير كتب تناسب سن الطفل وخاصة كتب القصص والصور الفوتوغرافية والصور الطبيعية.

هواية الرياضة: عن طريق توفير وسائل اللعب بتوفير ملاعب للأطفال سواء في المدرسة أو البيت، ويُعَدُّ اللعب تعبيراً داخلياً، وهو من أجل الاستمتاع بالنشاط. واللعب عملية نمو جسمي وعملية تعلم ونشاط تلقائي حتى تنمي هواياته الرياضية ولو صغيرة أو بسيطة، لذا يجب ألاّ تكون الألعاب غالية الثمن وغير قابلة للكسر، وهذا يرضي ذوق الطفل وميوله وأفكاره وينمي عقله ويذهب عن نفسه القلق والملل ويذهب عنه حدة المزاج (الاضطراب السلوكي)؛ لأن اللعب والرياضة عموماً هي مهنة الطفل، فيعبر بها الطفل عن نفسه، وهو مخرج وعلاج لمواقف الإحباط في الحياة اليومية. (زهران، ص ٣٤٩)

الهوايات والنشاط المدرسي:

تشمل برامج النشاط المدرسي الجمعيات المختلفة والتي تضم إليها الطلبة جميعاً؛ وتضم النشاط الثقافي، والنشاط الرياضي والنشاط الاجتماعي والنشاط الفني.

وتشمل أيضاً جمعيات الندوات، حيث يدعى إليها متحدثون في موضوعات تهم الطلاب تربوياً ودراسياً ومجموعه الأفلام: حيث تعرض أفلام هادفة. هذه الأنشطة يمكن الاستفادة منها في إتاحة الفرصة للأطفال والتلاميذ من ممارسة خبرات، واكتساب مهارات وتنمية مواهب وهوايات، وتساعد أيضاً في تشجيع النشاط الابتكاري بالإضافة إلى تهيئة جو اجتماعي سليم بين المعلمين والرفاق والمرشدين.

ومن الممكن جداً إشراك الآباء والمعلمين والمرشدين في العملية التربوية الحوارية بحيث يثري الحوار الجانبين – الدراسي والسلوكي، بحيث نعد الطفل السوي الذي يحل مشكلاته بنفسه، ويستطيع أن يحدث التوافق النفسي بينه وبين البيئة التي يعيش فيها، سواء بيئة البيت أو المدرسة أو الحي.

(زهران، ١٩٨٢، ص ٣٤٤)

ولكن طفل المرحلة الأولية لم يَحْظَ في المنهج الجديد بأي اهتمام لتنمية مواهبه وهواياته.

فقد اقتصر النشاط المدرسي على تلاميذ المرحلة ما فوق الأولية، وهذا تصرف مجحف في حق الصغار، إذن فلابد من تنظيم نشاط خاص بهم.

المحور الثالث

النوادي والحدائق والساحات العامة والمساجد

المقدمة:

يكتسب الطفل عن طريق الاختلاط بينه وبين أقرانه عادات وقيم وسلوك يحتاج إليها في حياته اليومية.

الطبقة الاجتماعية ودرجتها:

وقد وجد علماء النفس أن هناك علاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي وبين التحصيل الدراسي.

فكل طبقة اجتماعية تختلط بأخرى والتي في مستواها.

دور الأسرة في اختيار الأصحاب:

فمن واجب الأسرة أن تراقب طفلها وتحدد له الطبقة المناسبة الخيرة السوية، ولو كانت لا تناسب طبقتهم الاجتماعية، ولكن لها من السلوكيات ما هو سوي، لأن كل طبقة تعكس القيمة الاجتماعية التي تربت عليها وتطبعت بها.

فقد قيل: « الصاحب ساحب » وقد قيل أيضاً: «قل لي من تصاحب أقل لك من أنت ». لأن القرين بقرينه

يقارن.

فلابد أن يضع الوالدان في حسابهما عند ترك أطفالهم يرافقون ويصادقون يشاؤون في ناد أو حديقة، ومسجد وألاّ يكونوا بمنأى عنهم، وأن يشتركوا في اختيار الأصدقاء الذين لهم أخلاقيات جيدة، والذين يستفيدون منهم، ولا يؤثرون في سلوكياتهم تأثيراً سيئاً.

ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق محاورة الطفل أو الأطفال وإقناعهم بالصحبة السوية التي على خلق ودين.

هنا يتدخل أسلوب الإرشاد الجماعي القائم على النشاط العملي والترويحي والترفيهي، أي النشاط العملي الذي يحل محل الكلام. (زهران ١٩٨٢، ص ٣٠٧)

وتبدأ الأنشطة العملية بنشاط رياضي مثل ألعاب الكرة، أو نشاط فني مثل الموسيقى والغناء، أو مشاهدة فيلم أو تمثيلية.

ومن مزايا الانتساب إلى النوادي:

١ - أن الطفل يسلك سلوكاً عادياً وعلى سجيته كما أنه يمارس عادته كما هي في الحياة العملية اليومية.

٢ - أن الطفل يتمكن من التنفيس الانفعالي، كتفريغ

النزعات العدوانية، عن طريق المصارعة والملاكمة. ويتلاشى عنده الخجل والانطواء واختفاء التوتر والمخاوف. وتزيد ثقته بنفسه، ويؤدي ذلك إلى تقليل وتخفيف السلوك العدواني والتخزيني عند الطفل.

٣ - عند سماع وملاحظة مشكلات الآخرين في النادي، يطمئن الذي لديه مشكلات بأنه ليس هو الوحيد فيقل عنده الشعور بالانزعاج واليأس.

(زهران، ١٩٨٢، ص ٣٠٨)

٤ - تنمو من خلال النادي العلاقات والاهتمامات الاجتماعية ويتحسن التوافق الاجتماعي.

المحور الرابع

الإعلام ووسائله

(مجلات - صحف - تلفزيون - إذاعة - مسرح)

العنصر الأول

وسائل الإعلام وأثرها في الحوار

يتم الحوار مع وسائل الإعلام عن طريق المحاكاة فالطفل مقلد للكبار في أعمال تروق له، وتجد في نفسه قبولاً حسب دوافعه الشخصية، وحسب ميوله.

فلكل طفل شخصيته المستقلة عن الآخر، وذلك حسب تربيته وبيئته الاجتماعية، وحسب فطرته، وما حباه الله من ملكات وقدرات.

بعضهم ذكي شديد الذكاء، وبعضهم خامل ضعيف التفكير، وبعض الأطفال لا يقلد ولا يحاكي أحداً ويبقى في حدود طفولته، وحدود ما اكتسبه من المحيط الذي يعيش فيه. إلا أن بعضهم يفوق حدود طفولته وخصائصها، فتجده يراقب التلفزيون جيداً، وخاصة أفلام الكرتون، والقصص المدبلجة والروايات، ويصدر حركات وأقوالاً وأفعالاً تشبه

أفعال وحركات البطل في القصة، أو الأطفال الذين أخذوا أدواراً في القصة من شجاعة وبطولة .

وعند الخوض في مصادر ثقافة الطفل لابد أن نسرد على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

المدرسة - الأسرة - الصحف - التلفاز - المجلات - الإذاعة - المسرح .

شروط تنمية ثقافة الطفل :

١ - أن تراعي المرحلة العمرية للطفل، وكذلك جنس الطفل، للذكورة ثقافة والإناث لهن ثقافة تلائمهن، إلى جانب الثقافة المشتركة بين الجنسين .

٢ - أن تكون متكاملة ومستمرة، متكاملة بمعنى : أن تلبي حاجات الطفل العقلية والاجتماعية والجسدية، ومستمرة بمعنى : ألا تنحصر في مرحلة سنية معينة .

٣ - أن تربي الطفل على الإبداع والتعامل طواعية مع وسطه الاجتماعي وتهتم بدوافعه .

٤ -وقد اهتمت الوزارات والدوائر الحكومية بثقافة الطفل من خلال مايلي :

١ - تشجيع نشر كتب الأطفال ومجلاتهم وإنتاج برامج الإذاعة والتلفاز.

٢ - إنشاء دائرة ثقافة الطفل في بعض الوزارات وخاصة وزارة الثقافة.

٣ - التخصص في الكتابة للأطفال، فالأديب الذي يكتب للكبار غير الأديب الذي يكتب للصغار، قصة الكبير تختلف عن قصة الصغير (الطفل)، وكذلك كتابة المسرح والسير القصصية. لابد هنا أن نذكر المراحل السنية للأطفال حتى تقدم للبحث في وسائل الإعلام. مرحلة (٦-٩ سنوات)، هي مرحلة الكمون، لكن الاتجاه يكون نحو العالم الخارجي، وتخف هنا مركزيته نحو ذاته، يسأل عن كل شيء ويرغب في فهم ما حوله.

مرحلة (٩ - ١٢ سنة) يشتد خيال الطفل، ويميز بين الخيال والواقع (الحقيقة) ويتسع معجمه اللّغوي، ودائرة معلوماته.

دور المجلات :

المجلات خير معلم للطفل، وخير وسيلة ينمي من خلالها شخصيته وموهبته وقدراته وهواياته .

بعض الأطفال يحب الرسم، فتجده يقلب الصفحات لكي يصل إلى صفحة الرسم، ويقوم بتكملة الرسم أو يلون أشياء، ويعرف كيف توزع الألوان، وبعضهم يحب القصص، فتجده يقلب حتى يصل إلى قراءة القصة، ويندمج مع أشخاصها وحوادثها .

وبعضهم يلجأ إلى صفحات المسابقات، ويغرم في حلها من خلال الحوار مع نفسه، أو مع أفراد أسرته، ليصل إلى ما يريده، لذا يجب على الأسرة أن تراقب طفلها، وتتابعه وتوجهه الى ما يناسبه من مجلات، وأن تهيئ له مكتبة خاصة به .

كذلك نجد لزاماً علينا أن نطالب المجلات بمتابعة الموهوبين من الأطفال، ونزودهم بالكتب والمجلات، ونشر صورهم ونقد إنتاجهم، وأن تصرف لهم مكافآت مادية كتشجيع لهم بجانب التشجيع المعنوي .

وهناك مجلات كثيرة تهتم بالطفل مثل: مجلة الجيل الجديد، واليمامة... إلخ إلا أننا نلاحظ أن التلفاز أخذ ينافس المجلات وقد قضى أو كاد يقضي على بعض المجلات.

الصحف:

الصحافة الخاصة بالطفل وسيلة مهمة في ربط الطفل بقيمه (التواضع - الكرم - التسامح - حب الناس - الصدق - طاعة الوالدين - حب الوطن).

لأن ثمنها معقول، وعددها وافر، وموادها متنوعة. فهو يتأثر بها، لأنها قادرة على خلق صلات وثيقة وحميمة بالطفل. وللصحافة روادها، لكن التلفاز قد قلل من الاعتماد على الصحف، لكنه لم يغن القارئ عنها.

القصة:

القصة لها تأثيرها في الطفل أكثر من تأثير الكتب المدرسية؛ لأنه يختار القراءة في القصة بنفسه دون أن يجبره عليها أحد، لكن المدرسة تفرض عليه قيوداً يضيق بها، ولكنه يرضخ لها تحت تأثير الضغط الأسري.

القصة تشد الطفل إليها، وتتميز بقدرة عجيبة على تلبية

حاجات الطفل ورغباته، فهي تساعده على تنظيم عالمه الروحي والحياتي وربطها بالواقع.

عناصر القصة:

١ - الحكاية: هي مجموعة من الحوادث مرتبة ترتيباً زمنياً.

٢ - الحبكة: هي الترتيب الذي يقدمه الكاتب إلى القارئ بواسطة حوادث القصة.

٣ - الفكرة والمغزى: أي أنها ذات فكرة تربوية ممتعة.

٤ - الشخصيات: يجب أن يقلد شخصية مشهورة، هي بطل القصة، تلبي له رغباته وتحقق طموحاته.

مسرح الطفل:

من خلال التمثيل يعبر الأطفال عن مشاعرهم وأفكارهم، وهو أمر فطري، وهو مصدر متعة للأطفال.

ومسرح الطفل هو المسرح القادر على الترفيه والتعليم في آن واحد.

وهناك مسارح أخرى مثل: المسرح الغنائي، والمسرح التلقائي (يؤلف الأطفال النص فيه) ومسرح العرائس، ومسرح التعليم.

شروط مسرح الطفل:

١ - أن يكون ذا هدف سام، سواء أكان أخلاقياً أم اجتماعياً أم وطنياً.

٢ - أن يكون سهل الأسلوب ذا جمل حوارية قصيرة.

٣ - أن يكون ملائماً لسن الأطفال.

٤ - أن يكون قادراً على تشويق الأطفال وجذبهم إليه.

وظائف مسرح الطفل:

١ - وظيفة لغوية: تدريب الأطفال على إجادة النطق، وتنمية ثروته اللُّغوية، وتثبيت المعلومات.

٢ - وظيفة تربوية: تهذيب النفوس.

٣ - وظيفة اجتماعية: توثيق الصلة بين المدرسة والبيئة، وتتيح للطفل فرصة تحمل المسؤولية، وتعوده على مواجهة الجماهير.

الحوار ومسرح الطفل:

الحوار هو الوسيلة الرئيسية لتوضيح الموضوع ونقل أفكاره إلى الأطفال.

ومهمة الحوار: القيام بالتعبير عن أفكار الشخصية. فلابد أن تكون الجملة الحوارية معبرة عن طبيعة الشخص الذي ينطق بها، وأن تكون مؤثرة في الشخصية التي توجه إليها.

شروط الجملة الحوارية:

١ . أن تكون قصيرة.

٢ . أن تكون واضحة.

٣ . أن تكون دقيقة.

٤ . أن تكون ذات نبرة فكاهية جذابة.

ومن هنا وجبت مراقبة الأطفال أثناء العرض المسرحي لتسجل ردود أفعالهم ومعرفة مدى تأثرهم بالمسرحية، وملائمتها لهم.

التلفاز ولغة الطفل:

هناك لغتان للتلفاز: لغة فصحى ولغة عامية. والأفضل استخدام الفصحى في لغة التلفاز؛ لأنها هي اللغة القومية. ولو أن العامية أوضح، إلا أننا نلاحظ أن الخبرة اللغوية مثلاً: زادت من التلفاز وتقلصت من

الكتاب . الطفل يحاكي ، لذا يجب اعتماد الفصحى كلغة لاعتبارات كثيرة .

التلفزيون والقيم :

ليس للتلفزيون أثر مباشر في مجال القيم أو المثل العليا التي يحتذيها الأطفال ، إنما يتمثل في رسم شخصية مشهورة في أحلام اليقظة فحسب ليرضى شوقه إلى المغامرة .

يصبح التلاميذ أكثر تذوقاً وتفتحاً في أوجه كثيرة بفضل التلفزيون الذي يؤثر في مناهج الأطفال الفكرية والاجتماعية .

وقد لوحظ من التجارب التي أجريت على أطفال المدارس الابتدائية أن أكثر الجماعات تأثراً بالتلفزيون هم الذين على درجة متوسطة من الذكاء أو دونها ؛ لأن الأطفال في سن العاشرة والحادية عشرة لايستجيبون كثيراً للقيم ؛ لأن ذلك يستلزم قدرة على التجريد وإدراك الأفكار البعيدة .

فطالما نضج الطفل اجتماعياً وثقافياً وعقلياً وعاطفياً ، كانت الاستجابة أكبر والاستيعاب والاستقبال أكثر .

لذا يجب مراعاة السن أثناء التأليف والتمثيل والعرض التلفزيوني (التوازن المناسب) . للتلفزيون سلطان عجيب

في بلورة نظرة الأطفال للحياة؛ لذا يجب مراعاة تنوع الأفكار والقيم التي ستعرض على الأطفال.

كما يجب أن تكون مناسبة لسنهم وميولهم واستعدادهم. وأن تكون على درجة من الحشمة، وتراعي تقاليد الأمة الإسلامية وعاداتها وثقافتها، لا أن تكون عناصر فساد وإفساد لأبناء المسلمين.

ويا حبذا لو أنتجت محلياً في بلاد المسلمين - حتى تتم السيطرة عليها.

ويجب أن تعرض في أوقات مناسبة للأطفال، في أوقات الراحة لا أوقات النوم وأوقات الدرس وحل الواجبات.

أثر التلفزيون في المعرفة والنشاط المدرسي:

هناك وظيفتان للتلفزيون هما:

١ - التعليم.

٢ - المتعة والتسلية.

العرض التمثيلي يساعد الأطفال على امتصاص المعلومات والاحتفاظ بها، ويوسع آفاق الأطفال في القراءة والمعرفة، وينشط الهوايات، ويشجع حب الاستطلاع

لديهم .

هناك بعض النظرات لبعض الباحثين والكتاب هي أن التلفزيون يسلب التلاميذ أوقاتهم المتاحة للهوايات، والأنشطة الأخرى.

صحيح أن التلفزيون يفيد بعض التلاميذ أكثر من غيرهم، إلا أن هذا لايجب أن يغفل دور التلفزيون المهم على الأطفال عموماً.

لقد أثبتت الدراسات أن التلفزيون يفيد صغار المشاهدين وأضيقهم أفقاً أولاً ثم أطفال الطبقة الوسطى الذين تتاح لهم فرصة أوسع من مصادر المعرفة التقليدية مثل الكتب وغيرها . وأنه أقل أثراً وذو قيمة محدودة بالنسبة إلى المراهقين . وأن المشاهدة تزيد معارف الأطفال، وأن برامج التلفزيون التعليمية تثير اهتمام الأطفال في مواضيع معينة، وأنه وسيلة تعليمية قيمة ومؤثرة، تثير شغف الأطفال بالمواضيع المدرسية . وقد لوحظ أن التلفزيون أكثر وضوحاً وأهمية بين تلاميذ المناطق النائية .

التلفزيون والواجبات المنزلية:

تبين من البحث والدراسة أن مشاهدة التلفزيون لا تتعارض مع الواجبات المنزلية وخاصة إذا ما خطط لذلك جيداً، ينظم الوقت، وقت للدراسة، ووقت للمشاهدة، بحيث لا يطغى وقت على آخر.

إلا أنه لوحظ أيضاً تأثير التلفزيون في وسائل التثقيف الأخرى مثل الكتب والمجلات، بخلاف تأثيره في الصحف التي تُعَدُّ قراءتها عادة عند كثير من الناس، علماً بأن التلفزيرن قد سلسل نسخاً من الكتب ما يناسب سن الأطفال، وقد بسط لهم عقد كثيرٍ من المواضيع.

التلفزيون والإذاعة:

لقد أصاب التلفزيون مستمعي الإذاعة بانتكاسة، فقد وصلت النسبة إلى ١/ ٥ عدد المشاهدين للتلفزيون، ولا يتحول المشاهد إلى الإذاعة إلا بعد الإرسال التلفزيوني، وتستطيع التمثيليات الإذاعية أن تحقق الجاذبية وإثارة الاهتمام.

وفي غياب التلفزيون أو توقف منافسته، يظل دور الإذاعة مهماً لدى الأطفال في مواضيع خاصة مثل برامج الألغاز والمحاورات. فعلى الوالدين أن يراقبا أطفالهم أثناء

مشاهدة التلفزيون أو أشرطة الكمبيوتر أو الفيديو، وكذلك القنوات الفضائية.

العنصر الثاني

الإرشاد الديني الوقائي

الإرشاد الديني يقي الفرد المسلم من الاضطرابات النفسية ويطلق عليه (المعين النفسي) (د. حامد زهران، مرجع سابق، ص ٣٢٤).

وهذا أمر مهم في بناء الشخصية المسلمة.

وقد أجمعت الأديان السماوية على أن السعادة هي ثمرة مؤكدة للإيمان، ومن ثمرات الإيمان: الأمن النفسي والتوفيق والتأييد من الله تعالى، وهذه نتائج وثمرات للتدين.

لذا يجب أن يترجم الإيمان إلى سلوك ديني مثل الأخلاق الخيرة، حيث إن الأخلاق هي الدعامة الأولى لحفظ كيان المجتمع.

ومن أسس الأخلاق الفاضلة مايلي:

١ - الاستقامة قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ الآية ١٣ سورة الأحقاف.

٢ - إصلاح النفس و، تزكيتها، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ الآية ٩ من سورة الشمس.

٣ - الصدق. ٤ - الأمانة.

٥ - التواضع. ٦ - الإيثار:

٧ - احترام الغير، وهذا يؤدي إلى وحدة الجماعة وتماسكها ونشر المودة بين أفرادها.

٨ - الولاء للجماعة. ٩ - الشجاعة. ١٠ - الطموح.

١١ - تحمل المسؤولية. ١٢ - المودة.

عن طريق وسائل الإعلام، وعن طريق الجماعات داخل النشاط المدرسي نستطيع أن نبني شخصية الطفل دينياً واجتماعياً... إلخ. بأن نغرس فيه عادات دينية ونكسبه معارف وقيم شتى، وذلك بنشر الوعي الديني عن طريق الصحف والمجلات والمسلسلات والمحاضرات والندوات... إلخ.

ومن خلال ذلك يتم تقبل الذات وتقبل الآخرين.

(زهران، ١٩٨٢، ص ٣٣٢)

ومفهوم الخلق: هو مجموعة من العادات والآداب المرغوبة ونماذج السلوك التي تطابق المعايير السائدة في المجتمع. (فهمي، ١٩٧٢، ص ٢٧٧)

وقد أثبتت التجارب بأن الاستعدادات العقلية والخصائص المزاجية لا تنتقل بالوارثة، وأن قمية الأخلاق، يتعلمها الفرد عن طريق الاحتكاك بالجماعة وأنها تتفاوت من جماعة إلى أخرى.

العنصر الثالث

علاقة النمو الخلقي بالنمو المعرفي

يتزايد النمو الخلقي عند الطفل بتزايد حصيلته المعرفية، وقد أكد (بياجيه) تلك الحقيقة فقال: (إن النمو الخلقي وجه من وجوه النمو المعرفي أو العقلي).

وإن النمو الخلقي يمكن فهمه وتفسيره عن طريق فهم مراحل النمو المعرفي للطفل. (عدس، ١٩٨٤، ص ١٠٤)

وإن الخلق مهم للطفل يمكنه من التصرف بصورة ثابتة حيال المواقف الأخلاقية المتعارف عليها.

ويرتبط النمو الخلقي بالنمو الاجتماعي ارتباطاً وثيقاً، وكذلك بالنمو الديني والنمو المعرفي؛ لأن السلوكيات الأخلاقية تتضمن معايير وقيماً واتجاهات متعددة.

المراجع

١ - القرآن الكريم .

٢ - السنة النبوية .

٣ - مقدمة ابن خلدون - دار مكتبة الهلال - بيروت - ١٩٨٣ .

٤ - د . أحمد عزت راجح - أصول علم النفس ، دار القلم- الكويت ١٩٨٨ .

٥ - البروفيسور أي . أي - بييل - إنجلترا - دراسات في التربية وعلم النفس - ترجمة صبحي عبد اللطيف - ١٩٨٢ .

٦ - د . حامد عبد السلام زهران - التوجيه والإرشاد النفسي - عالم الكتب - القاهرة - ١٩٨٢ .

٧ - د . حسن شحاته - تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق الدار المصرية اللبنانية - مصر ، ١٩٩٢ .

٨ - د . سليمان عبيدات - الجامعة الأردنية - كلية التربية ١٩٨٨ .

٩ - صالح عبد العزيز، د. عبد العزيز عبد المجيد - التربية وطرق التدريس - دار المعارف - القاهرة - ١٩٧٦ .

١٠ - عبد الحميد فايد ، التربية العامة وأصول التدريس - دار الكتاب اللبناني - بيروت، ١٩٨١ .

١١ - عبد الرحمن الباني - مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام،المكتب الإسلامي.

١٢ -عبد الله موسى - المدخل إلى علم النفس، ١٩٨٤ .

١٣ - د. فاخر عاقل، علم النفس التربوي - دار العلم للملايين - بيروت، ١٩٨٥ .

١٤ - د. كامل محمد المغربي - السلوك التنظيمي - دار الفكر، عمان، ١٩٩٥ .

١٥ - كمال الدسوقي - النمو التربوي للطفل والمراهق، ١٧٧٩ .

١٦ - محمد عبد الرحمن عدس - المدرسة وتعليم الفكر- عمان، ١٩٩٦ .

١٧ - محمد أحمد الصالح - الطفل في الشريعة الإسلامية - المكتبات المدرسة الرياض، ١٩٨٢ .

١٨ - مفيد وزيدان نجيب حواشين - النمو الانفعالي عند الأطفال - دار الفكر - عمان، ١٩٨٢ .

١٩ - د. محمود أحمد السيد - تعليم اللغة بين الواقع والطموح - طلاس للترجمة دمشق، ١٩٩٨ .

٢٠ - د. محمد عثمان نجاتي - علم النفس في حياتنا اليومية - دار الفكر - الكويت، ١٩٨٨ .

٢١ - ج واين - ايت سوتون - التقويم في التربية الحديثة - ترجمة محمد محمود عاشور - ود. وهيب سمعان - القاهرة، ١٩٦٥ .

٢٢ - د. محمد ناصر - الفكر التربوي العربي الإسلامي - وكالة المطبوعات - الكويت، ١٩٧٧ .

٢٣ - د. محمد منير مرسي - التربية الإسلامية - دار المعارف - القاهرة، ١٩٨٦ .

المحتويات

المواضيع	الصفحة

العبيكان
Obeikan
(٠١) ٤٩٨٣٣٩٢

العبيكان
Obeikan
Printing & Packaging